

الإعجاز اللغوي في آية الكرسي عند محمد الطاهر ابن عاشور

في تفسيره التحرير والتنوير



قدمته :

نور النساء

رقم التسجيل : ٣٥,٢٠١٤,٢,٣,٠٤٦٥

قسم علوم القرآن والتفسير

كلية أصول الدين

جامعة دار السلام كونتور

فونوروكو

٢٠١٨م / ١٤٣٩هـ

الإعجاز اللغوي في آية الكرسي عند محمد الطاهر ابن عاشور

في تفسيره التحرير والتنوير

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء بعض شروط إتمام الدراسة

للحصول على درجة الليسانس في أصول الدين

قدمته:

نور النساء

رقم التسجيل : ٣٥,٢٠١٤,٢,٣,٠٤٦٥

تحت إشراف

الأستاذة عفيفة بداية شكرى ، LC, M.Ud.

قسم علوم القرآن والتفسير

كلية أصول الدين

جامعة دار السلام كونتور

فونوروكو

٢٠١٨/هـ ١٤٣٩م



UNIDA  
GONTOR

UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

## I'JAZ LUGHOWI DALAM TAFSIR AYAT KURSI MENURUT MUHAMMAD THOHIR BIN 'ASYUR DALAM TAFSIR TAHRIR WA TANWIR

**Nur Annisa**  
**35.2014.2.3.0465**

I'jaz Al-Qur'an merupakan suatu bentuk pengaruh dari keaslian kenabian Nabi Muhammad SAW, dari macam-macam I'jaz Al-Qur'an adalah I'jaz Lughowi, kemudian para Orientalis berusaha untuk menghancurkan dengan keraguan mereka dalam konteks Al-Qur'an, keindahan susunan kalimatnya, aspek balaghah, dan aspek kefasihannya, mereka juga mengibaratkan bahwasanya i'jaz hanya terjadi pada makna konteks dan tidak pada lafadhnya. Muhammad Thohir bin 'Asyur adalah salah satu Penafsir yang berusaha untuk menolak ide para Orientalis dalam tafsirnya yang bernama Tahrir wa tanwir, Beliau merupakan salah satu Penafsir yang sangat memperhatikan macam-macam I'jaz, aspek Balaghoh, dan pemakaian susunan-susunan kalimat dalam Al-Qur'an dan hubungan antara ayat-ayat Al-Qur'an, dan buku tafsirnya tahrir wa tanwir merupakan salah satu kitab tafsir yang terkenal pada abad ke-14 H yang sangat mendalami dalam memahami ayat-ayat Al-Qur'an.

Berdasarkan latar belakang yang telah dibahas sebelumnya, Penulis menginginkan untuk mengetahui dan menganalisis pendapat Muhammad Thohir bin 'Asyur tentang I'jaz Lughowi dalam ayat kursi, ayat yang mengandung berkah yang mencakup atas Keesaan Allah dan pembuktiaan atas nama-nama Allah dan sifat-sifat-Nya.

Kemudian Penulis menggunakan metode pustaka dari data-data primer dari kumpulan buku-buku yang ditulis oleh Ibnu 'Asyur dan dari berbagai buku yang berkaitan dengan perspektif Ibnu 'Asyur mengenai I'jaz Lughawiy dalam al-Qur'an. Kemudian referensi sekunder dari data-data yang berkesinambungan dengan data-data primer. Data-data tersebut diperoleh dari metode Deskriptif, yaitu metode pemaparan data-data demi mengumpulkan penjelasan dan pembahasan yang terkait., kemudian mengeksplorasikannya dengan pendekatan tafsir tahlily yaitu metode tafsir yang berusaha menjelaskan kandungan ayat sesuai dengan yang termaktub dalam mushaf dan menjelaskan hal-hal yang terkait dari setiap ayat dari makna lafadznya, macam-macam i'jaz dari berbagai segi, hukum-hukumnya dan juga ma'nanya dan lain sebagainya,

Adapun hasil yang diperoleh oleh Penulis yaitu bahwa Ibnu 'Asyur menjelaskan penafsiran ayat Kursi dari segi bahasa dari berbagai aspek linguistik. Pertama, dari segi ilmu shorf dengan memperhatikan kaedah ibdal dan i'lal serta waznul mubalaghoh. Kedua, dari segi Ilmu Nahwu dengan memperhatikan kaedah muftada' dan khobar, huruf jar dan majrur, kata istifham dan kata isyarat, 'athf, dan juga pendahuluan dan pengakhiran dalam kalimat. Ketiga, dari segi balaghoh dengan memperhatikan kaedah isti'arah dan juga majas dalam kalimat.

Dengan upaya yang dilakukan Peneliti untuk menunjukkan signifikansi penelitian ini, Penulis menyarankan bagi para muslim untuk mendalami ulumul Qur'an untuk meneguhkan iman, dan diharapkan untuk mempelajari I'jaz Lughowi dalam Al-Qur'an untuk menguatkan keyakinan terhadap mukjizat Al-Qur'an, sehingga lebih gemar untuk membaca Al-Qur'an serta mentadabburinya. Diakhir penjelasan dengan segala bentuk kekurangan dari Penulis, diharapkan bagi Peneliti setelahnya untuk mendatangkan penelitian yang lebih baik dan bermanfaat.

## الفكرة التجريدية

الإعجاز اللغوي في آيات الكرسي عند محمد الطاهر ابن عاشور في تفسير التحرير والتنوير

نور النساء

٣٥, ٢٠١٤, ٢٣, ٠٤٦٥

إعجاز القرآن هو آثار تجريد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، فمن وجوه إعجاز القرآن هو الإعجاز اللغوي، ثم وجه المستشرقون له معاول هدمهم وتشكيكاتهم بالطعن في تناسقه وجمال أسلوبه وبلاغته وفصاحته، كما أنهم اعتبر أن الإعجاز في سبك معانيه لا في لفظه، فقام للرد على آرائهم محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، وهو من أحد المفسر الذي يهتم ببيان وجوه الإعجاز ونكت البلاغة العربية، وأساليب الاستعمال، وبيان تناسب اتصال الآيات. وكان تفسيره المسمى التحرير والتنوير من أبرز تفاسير القرن الرابع عشر ومن أدقهم في فهم كلام الله المجيد.

بناء على خلفية البحث السابقة، أرادت الباحثة على كشف وتحليل آراء محمد الطاهر ابن عاشور عن الإعجاز اللغوي في آية الكرسي، فهي الآية المباركة اشتملت على توحيد الله وإثبات أسمائه وصفاته.

فاستخدمت الباحثة الحقائق الرئيسية من مجموعة الكتب التي ألفها ابن عاشور والكتب المكتشفة عن آراء ابن عاشور عن الإعجاز اللغوي في القرآن، أما المصادر الثانوية من الحقائق المؤيدة للحقائق الرئيسية. ثم بيّناها على الدراسة التفسيرية التحليلية وهو الأسلوب الذي يتبع الباحثة تحليل وتفسير الآيات حسب ترتيب المصحف وبيّن ما يتعلق بكل آية من معاني ألفاظها، ووجوه البلاغة فيها وأسلوب نزولها ولأحكامها ومعناها ونحو ذلك وسلكت على منهج التحليلية بالاتجاه اللغوي لمستويات الأداء اللغوي من المستوى الصرفي في أنفس الكلام المفردات، ثم المستوى التركيبي النحوي، ثم المستوى البلاغي البياني.

بعد البحث أتت الباحثة بالنتائج التالية، أن ابن عاشور كشف آية الكرسي من الناحية اللغوية ولقد كشف ابن عاشور أوجه الإعجاز اللغوي في هذه الآية إلى ثلاثة أوجه. أولاً، من المستوى الصرفي بالنظر إلى الإعلال والإبدال ووزن المبالغة. ثانياً، من المستوى التراكيبي النحوية من المبتداء والخبر، وحروف الجر والجرور، واسم الاستفهام واسم الإشارة، والعطف والتقديم والتأخير. ثالثاً، من المستوى البلاغية من الاستعارة التصريحية والإيجاز.

سعيًا لتحقيق الاستفادة القصوى من هذه الدراسة، فترجو الباحثة على أن المسلمين المؤمنين لا بد لهم التعمق في دراسة العلوم القرآنية أصولاً وفروعاً لتثبيت الإيمان، وينبغي لهم معرفة الإعجاز اللغوي في القرآن لزيادة الإيمان بهذه المعجزات حتى رغبوا في قراءة القرآن والتدبر به. وفي الكلام، بجميع نقائص الباحثة، فترجو على وجود نفس المسألة في البحوث القادمة أجود وأحسن من هذا البحث.

إلى حضرة عميد كلية أصول الدين

بجامعة دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة كونتور فونورو كو إندونيسيا

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد التحية والصلوات وفائق الاحترام، نقدم هذا البحث الذي كتبتها الطالبة:

الاسم : نور النساء

رقم التسجيل : ٣٥,٢٠١٤,٢,٣,٠٤٦٥

عنوان البحث : الإعجاز اللغوي في آية الكرسي عند محمد الطاهر ابن عاشور في

تفسير التحرير والتنوير

وقد طالعنا هذا البحث وفتشناه وأدخلنا فيه من التعديلات والاصلاحات ما يجعله صالحا وافيا لشروط الامتحان للحصول على درجة الليسانس بكلية أصول الدين قسم علوم القرآن والتفسير. ونرجوا التكرم من فضيلتكم إجراء المناقشة في وقت قريب وفي أمد يسير.

وهذا وتفضلوا بقبول فائق الاحترام وجزاكم الله خيرا.

تحريرا بفونورو كو، ١٠ مايو ٢٠١٨م

٢٤ شعبان ١٤٣٩هـ

المشرفة،



(الأستاذة عفيفة بداية شكرى، Lc, M.A)



## Faculty of Ushuluddin

### كلية أصول الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تسلمت كلية أصول الدين بجامعة دار السلام كونتور فونوروكو إندونيسيا،

الرسالة التي كتبها الطالبة:

الاسم : نور النساء

رقم التسجيل : ٣٥,٢٠١٤,٢,٣,٠٤٦٥

عنوان البحث : الإعجاز اللغوي في آية الكرسي عند محمد الطاهر ابن عاشور

في تفسير التحرير والتنوير

للحصول على درجة الليسانس بكلية أصول الدين بجامعة دار السلام كونتور قسم

علوم القرآن والتفسير في العام الجامعي ٢٠١٨/١٤٣٩.

تحريرا بفونوروكو ، ٢٣ مايو ٢٠١٨م

٧ رمضان ١٤٣٩هـ

عميد كلية أصول الدين،

*Shams al-Hajj*

(الأستاذ الحاج شمس الهادي أنتونج، M.A,M.LS)

## تقرير لجنة امتحان الرسالة

أجرت لجنة امتحان الرسالة للحصول على درجة الليسانس بكلية أصول الدين  
جامعة دار السلام كونتور فونوروكو إندونيسيا الامتحان في:

اليوم / التاريخ : الإثنان، ١٤ مايو ٢٠١٨  
المكان : ديوان قسم علوم القرآن والتفسير جامعة دار السلام  
فقررت أن الطالبة،  
الاسم : نور النساء  
رقم التسجيل : ٣٥,٢٠١٤,٢,٣,٠٤٦٥  
عنوان البحث : الإعجاز اللغوي في آية الكرسي عند محمد  
الظاهر ابن عاشور في تفسير التحرير والتنوير

قد نجحت في امتحان الرسالة الليسانس في قسم علوم القرآن والتفسير

تحريرا بفونوروكو ، ٢٨ شعبان ١٤٣٩هـ —

١٤ مايو ٢٠١٨ م

السكرتير



(الأستاذ إلهام حبيب الله، M.A)

رئيسة مجلس المناقشة



(الأستاذة عفيفة بداية شكرى، M.A، Lc)



( ) Lc, M. Hum : الأستاذ علي محفوظ منور،



( ) M.A : الأستاذ إلهام حبيب الله،



## إقرار

أنا الموقّعة أدناه،

الاسم : نور النساء

رقم التسجيل : ٣٥ . ٢٠١٤ ، ٢، ٣ ، ٠٠٤٦٥

القسم : قسم علوم القرآن والتفسير

الكلية : أصول الدين

أقر بأن هذا البحث عمل أصيل وليس جزءا من كتاب منشور أو رسالة جامعية أخرى، وإذا ثبت استقبالا أن هذا البحث منتحل من عمل الغير، أنا مستعدة لتحمل المسؤولية وقبول أية عقوبات أكاديمية حسب ما تنصه لوائح الجامعة، ولن تكون المسؤولية على كلية أصول الدين جامعة دار السلام كونتور.

تحريرا بفونوروكو، ٢٨ رمضان ١٤٣٩ هـ

١٤ مايو ٢٠١٨ م

الباحثة،



(نور النساء)

من هدي القرآن

قال الله تعالى في القرآن الكريم:

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ

بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا

(الإسراء: ٨٨)

وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ وَادْعُوا

شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٣) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا

فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (٢٤)

(البقرة: ٢٣-٢٤)

ز

## الإهداء

أهدى هذه التحفة الصغيرة بخلوص الفؤاد والرغبة والرضاء

إلى:

زهرتي وشذبيها اللذان لا ينفصلان، أبي وأمي، هما اللذان رباني صغيرا وبدوام

الحماية والصبر والرفق والنصيحة والتوجيه والدعاء إلى أن أكون شخصاً

حاليًا، عسى الله يغفر ذنوبهما ويرحمهما ويفوق في الدارين ويتقبل منهما

أعمالهما ويوسع أرزاقهما ويجزيهما بدرجة الأولى من الجنة مع الشهداء

الصالحين. آمين

وإلى:

أساتذتي الكرام الذين يدوم في تربيتي والدعاء إلى نجاحي، أحببتهم في الله

وأخدم إليهم الله، راجية إلى رضاه تعالى، عسى الله يجعلهم ممن تمتع في رياض

الجنان

وإلى:

محيي القرآن والتفسير ومشتغلي علومهما تحت حماية الله جلّ جلاله

## كلمة شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله باري النسم وخالق اللوح والقلم  
أحمدته تعالى علّم الإنسان ما لم يعلم وأشكره على ما أسدى وأنعم على أداء  
ووفاء هذه الأمانة والواجبة. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد  
أنّ محمد عبد الله ورسوله الهادي إلى سبيل الأقوم وعلى التوحيد وصراف  
المستقيم وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم.

بمسيرة الدهر والأيام والوظائف، قد بدلت الباحثة جهدها بوفاء هذا  
البحث حتى تتم هذه كتابة الرسالة استيفاء لبعض شروط للوصول إلى درجة  
لليسانس بجامعة دار السلام بظلّ نعمة وعون الله تعالى، رغم أنّ مما لا تنكر  
الباحثة أنّ هذا البحث لا يتم إلا بمعونة كل من له سهم فيه مباشرة أي غير  
مباشرة. عسى أن يكون هذا البحث نافعا ومرضيا للقراء والأمة جميعا. فلذلك  
لا يخلو منّي لأن أقدم جزيل الشكر، ورفيع إكرامه، وعظيم تقديره إلى:

١. سادات الأشقاء الثلاثة المؤسسين لمعهد دار السلام الحديث للتربية الإسلامية  
كونتور وهم كياهي الحاج أحمد سهل و كياهي الحاج زين الدين فثاني و  
كياهي الحاج إمام زركشي الذين قاموا ببناء هذا المعهد.
٢. سادات رؤساء المعهد الحالي وهم الدكتور كياهي الحاج عبد الله شكر  
زركشي MA، و كياهي الحاج حسن عبد الله سهل و كياهي الحاج شمس  
الهادي عبدان، S. Ag. الذين بذلوا جهدهم لرقى هذا المعهد.
٣. فضيلة رؤساء جامعة دار السلام كونتور الأستاذ الدكتور الحاج أمل  
فتح الله زركشي، M.A. ونوابه: الأستاذ الدكتور الحاج حامد فهمي

ش

زر كشي، M.Phil. M.Ed. الأستاذ الحاج ستياوان لاهوري، M.A. .  
الأستاذ الدكتور الحاج عبد الحافظ بن زيد، M.A. . الذين قاموا برياسة  
هذه الجامعة وإدارتها.

٤. فضيلة عميد كلية أصول الدين بجامعة دار السلام كونتور الأستاذ الحاج  
شمس الهادي أنتونج، M.A. MLs الذي قام بتدبير وتنظيم هذه الكلية،  
جوزاه الله أوفر الجزاء.

٥. فضيلة رئيس قسم علوم القرآن والتفسير، الأستاذ رحمت عبد الرشيد،  
M.A، الذي بذل جهده مع أفاضل المحاضرين في ترقية نوعية هذا القسم  
وتدبرني وأخواتي في مسيرة دراسة الباحثة في الجامعة.

٦. فضيلة المشرفة الأستاذة عفيفة بداية شكري، M.A. LC التي أحلصت نفسها  
بالإشراف التام والمراجعة الدقيقة على هذا البحث بإرشادها وتعليمها  
ودعائها.

٧. فضيلة نائب عميد المعهد لشؤون الرعاية والإشراف كياهي الحاج أحمد  
سوهارتو M.Pd.i، وفضيلة مدير كلية المعلمات الإسلامية الدكتور كياهي  
الحاج فيروز سوباكر أحمد M.A، القائمان على الإشراف والتوجيهات  
والإرشادات طول جرية خدمتي ودراستي في هذا المعهد.

٨. سادات جميع المحاضرين في هذه الجامعة الذين قاموا وبذلوا جهدهم لإدارتها  
بالتربية والتعليم.

٩. يليه شكر خاص لأسرتي، متوجه بوالدي السيد محمد يوني والسيدة ستي آمنة التي حفتني بكامل الرعاية حتى أوصلتني إلى ما وصلت إليه.

١٠. أوجه شكرا موسوما بمحبة الإخاء إلى صديقتي وزميلاتي في مرحلة -٦٢٢- اللآئي لازالت على ودهه ومودتهن.

١١. وبناتي الطالبات في الفصل الأول I، اللآئي عززني في ضعفي وأثبتن بسمتي، وشجعني لفظاً ومعنّاً.

١٢. ورفيقتي في قسم علوم القرآن والتفسير محبات الهدى العظيم وعلومه، اللآئي يرافقني في طلب العلم بهذه الجامعة، ونشجع بعضنا ببعض في الخيرات. عسى أن نكون الطالبات النموذجيات ومنذرات القوم بالقرآن.

١٣. وزميلاتي الحنونات في مكتب اتحاد طلبة جامعة دار السلام كونتور الحرم الأول للبنات بدوئن كنت من الضعفاء جسماً وروحاً.

وأسأل الله أن يتقبل منّا الأعمال الخالصة لوجهه الكريم وصى الله وسلم وبارك على نبيه وعلى آله وأصحابه أجمعين والحمد لله ربّ العالمين.

تحريرا

بدارالسلام، ١٠ رمضان ١٤٣٩هـ

٢٦ مايو ٢٠١٨ م

الباحثة،

(نور النساء)

## محتويات البحث

ث	الفكرة التجريدية في اللغة الإندونيسيا .....
ج	الفكرة التجريدية في اللغة العربية .....
ح	رسالة مشرف البحث .....
خ	رسالة عميد كلية أصول الدين .....
د	تقرير لجنة المناقشة .....
ذ	إقرار .....
ر	من هدي القرآن الكريم .....
ز	إهداء .....
س	كلمة شكر وتقدير .....
ض	محتويات البحث .....
١	الباب الأول: المقدمة .....
١	أ. خلفية البحث .....
٥	ب. تحديد المسألة .....
٥	ج. هجذف البحث .....
٦	د. أهمية البحث .....
٧	هـ. البحوث السابقة .....
٩	و. الإطار النظري للبحث .....
١١	ز. منهج البحث .....
١٤	ح. خطة كتابة البحث .....

١٥	الباب الثاني: ترجمة محمد الطاهر بن عاشور وكتابه مع مفهوم إعجاز القرآن
١٥	الفصل الأول: ترجمة حياة الطاهر بن عاشور.....
١٤	أ. مولده ونشأته العلمية.....
١٢	ب. مؤلفاته.....
١٩	ج. فكرته في التفسير.....
٢١	الفصل الثاني: ترجمة تفسير التحرير والتنوير.....
٢١	أ. تعيفه.....
٢٣	ب. دوافع تأليفه.....
٢٤	ج. منهج الطاهر ابن عاشور في التفسير.....
٢٦	الفصل الثالث: مفهوم إعجاز القرآن.....
٢٦	أ. معنى إعجاز القرآن.....
٢٨	ب. أنواع إعجاز القرآن.....
٢٩	١. الإعجاز اللغوي.....
٣٢	٢. الإعجاز العلمي.....
٣٣	٣. الإعجاز التشريعي.....
٣٥	ج. آراء العلماء من إعجاز القرآن.....
٤٥	الباب الثالث: الإعجاز اللغوي في آيات الكرسي.....
٤٥	الفصل الأول: الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم.....
٤٥	أ. تعريف الإعجاز اللغوي.....
٤٧	ب. موقف العلماء من الإعجاز اللغوي.....



ظ

- ٥١ ..... الفصل الثاني: : أوجه الإعجاز اللغوي في آيات الكرسي
- ٥٢ ..... أ. من جهة الصرف
- ٥٥ ..... ب. من جهة النحو
- ٥٩ ..... ج. من جهة البلاغة
- ٦٣ ..... الفصل الثالث: نظريات الإعجاز اللغوي في آيات الكرسي
- ٦٧ ..... الباب الرابع: الاختتام
- ٦٧ ..... أ. نتائج البحث
- ٦٩ ..... ب. الاقتراحات
- ٧٠ ..... ج. الاختتام
- ٧١ ..... مصادر البحث



## الباب الأول

### المقدمة

#### أ. خلفية البحث

خلق الله الخلق وأمرهم بعبادته ورزقهم عقولا يميزون بها بين الخير والشر وبين الضار والنافع وبين الصواب والخطأ، وأرسل إليهم رسلا تهدي تلك العقول إلى خط سيرها وأعطى الله أولئك الرسل من العلامات ما تثبت به للعقول، تلك العلامات ما يسمى بالمعجزات. ولا شك أن المعجزات حجة للرسول لا ينكر حجيتها إلا مغالط خاضع للهوى أو الجهل.<sup>١</sup>

وأنزل الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن كمعجزاته ليخرج الناس من الظلمات إلى النور.<sup>٢</sup> فأثروا تجريد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم منها إلا إعجاز القرآن الكريم لأنه معجزة عقلية ثابتة وحجة دائمة لا تنقطع.<sup>٣</sup> والقرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدنها التقدم العلمي إلا رسوخا في الإعجاز.

كان القرآن الكريم موضع العناية الكبرى من الرسول وصحابته، ومن سلف الأمة وخلفها جميعا إلى يوم الناس، وقد اتخذت هذه العناية أشكالا مختلفة، فتارة ترجع إلى لفظه وأدائه، وأخرى إلى أسلوبه وإعجازه، وإلى كتابته ورسمه، وإلى تفسيره وشرحه إلى غير ذلك.<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، (الرياض: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣)، ج. ٢، ص. ٥٤٥

<sup>٢</sup> مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، (سورابايا: طبع على نفقة مكتبة ومطبعة الهداية، ١٩٧٣)، ص. ٩

<sup>٣</sup> فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير.... ص. ٥٤٨

<sup>٤</sup> محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، (بيروت: دار الكتب العربي، ١٩٩٥)، ج. ١، ص. ١٢

لما كان إعجاز القرآن الكريم أول دليل على مصدر القرآن الإلهي وإثبات صدق رسالة الرسول، وجه المستشرقون له معاول هدمهم وتشكيكاتهم بالطعن في تناسقه وجمال أسلوبه وبلاغته وفصاحته، وهذا بسبب طريقة كتابته وجمعه التي أدت لسقوط كثير من الآيات منه واضطراب نظام الكثير منها كفصل جمع القرآن الكريم وفصل القراءات القرآنية. وزعم "سال" أحد المستشرقين المشهورين أن مما يبطل إعجاز القرآن أن فيه مضامين لا يمكن أن تكون مما أوحى به الله، وذلك في قوله تعالى: " وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاَهَا تَدْمِيرًا".<sup>٥</sup> فاعتبر "سال" أن هذا مخالف للعدل الإلهي لأن الله لا يأمر بالفسق. فكيف يأمرهم ثم يهلكهم على ذلك فيكون هذا الإهلاك ظلماً.<sup>٦</sup>

وقد اختلف المستشرقون كذلك في القدر المعجز من القرآن الكريم على أن من يقول بإعجاز الكلمة والكلمتين منه نوع من الشطط، كما أنهم اعتبر أن الإعجاز في سبك معانيه لا في لفظه.<sup>٧</sup> وما غرضهم على هذا القول؟ ومن الأعداء الإسلام يريدون أن يسقط أصالة القرآن، يقولون أن في القرآن صنعة بشرية معتمدا على ما حكى على لسان بعض الناس أو المخلوقات، مع أن القرآن الكريم صالح في كل زمان ومكان. ومن الدلالة على أصالة القرآن هي إعجاز القرآن. وهم يظنون أن إعجاز القرآن ليس

<sup>٥</sup> القرآن الكريم، سورة الإسراء، ١٧: ١٦

<sup>٦</sup> عمر بن إبراهيم رضوان، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره "دراسة ونقد"،

(رياض: دار طيبة، ١٩٩٢)، ج. ٢، ط. ١، ص. ٦٤٦

<sup>٧</sup> نفس المرجع، ص. ٦١٤

من الناحية اللغوية لأنه لم يخرج عن لغة العرب في مفرداته ولا قواعده.<sup>٨</sup> وبزعمهم فقام للرد على آرائهم رجال الدين، محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، كان الطاهر بن عاشور من أحد المفسر الذي يهتمّ ببيان وجوه الإعجاز ونكت البلاغة العربية، وأساليب الاستعمال، وبيان تناسب اتصال الآيات بعضها ببعض.<sup>٩</sup> وقد كان اهتمامه جلياً في النواحي البلاغية في القرآن.<sup>١٠</sup> وهو من أعمق علماء عصره تناولا لعلوم الدلالة اللغوية في تفسير القرآن الكريم، فاعتنى في تفسيره باللغة عناية ظاهرة، واهتم بالمفردة القرآنية من جميع زواياها الدلالية، وركز على الأساليب البيانية وعطائها الدلالي بما يتعاقب كله في خدمة تفسير القرآن الكريم.<sup>١١</sup>

كان الشيخ الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، وهو من أعضاء مجمع اللغة العربية بمصر والمجمع العلمي العربي بدمشق، وكان المفسر لغويا، نحويا، أدبيا، من دعاة الإصلاح الاجتماعي والديني، وكان تفسيره المسمى التحرير والتنوير من أبرز تفاسير القرن الرابع عشر ومن أدقهم في فهم كلام الله المجيد.<sup>١٢</sup>

<sup>٨</sup> محمد عبد الله وراز رحمه الله، البناء العظيم نظرات جديدة في القرآن، (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠ م)، ط. ٢، ص. ١١٢

<sup>٩</sup> محمد علي إيازي، المفسرون حياتهم ومناهجهم، (د. م: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٣٣٣)، ص. ٢٤٣

<sup>١٠</sup> عبد القادر محمد صالح، التفسير والمفسرون في العصر الحديث، (بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٣)، ص. ١١١

<sup>١١</sup> محمد نعمان حسن، الاتجاه اللغوي في تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، (مجلة القسم العربي، العدد الحادي والعشرون، سنة ٢٠١٤ م، باكستان: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية من جامعة بنجاب، لاهور باكستان)، ص. ٤٤

<sup>١٢</sup> محمد علي إيازي، المفسرون حياتهم ومناهجهم، ص. ٢٤٠-٢٤١

فاحتارت الباحثة آيات الكرسي، فأيات الكرسي هي أعظم آية في كتاب الله بنص الرسول عليه الصلاة والسلام، وهي قوله تعالى: **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ**<sup>١٣</sup> فهي الآية المباركة لها شأن عظيم وقدر رفيع، قد اشتملت على معاني عظيمة من جهة توحيد الله وإثبات أسمائه وصفاته، وعموم علمه وقدرت الله تعالى، وليس في القرآن آية أعظم منها، ولعظم مقام آية الكرسي جاء في السنة الحث على الإكثار من قرائتها، وجعلها وردا يوميا يحافظ المسلم، ويتكرر معه في يومه مرات عديدة.<sup>١٤</sup> روى مسلم في صحيحه عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا المنذر! أتدري أيُّ آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: يا أبا المنذر! أتدري أيُّ آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: لا إله إلا هو الحي القيوم، قال: فضرب في صدري، وقال: والله ليهنك العلم أبا المنذر.<sup>١٥</sup> وكانت آياته أعظم الآيات، وسوره أفضل السور، وآي القرآن وسوره متفاضلة باعتبار ألفاظه ومعانيه لا باعتبار من تكلم به. ما سرّ هذه كلها؟ وكيف كان الإعجاز اللغوي في آيات الكرسي التي هي أعظم آيات في القرآن الكريم تدل على توحيد الله وإثباته أسمائه وصفاته؟ وكيف موقف ابن عاشور في

<sup>١٣</sup> القرآن الكريم، سورة البقرة، ٢:٢٥٥

<sup>١٤</sup> عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، آية الكرسي وبراهين التوحيد، (د. م. د. ط. د. س)، ص. ١

<sup>١٥</sup> أبي الحسيني مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، (د. م. دار

النوادر، ٢٦١ م)، ص. ٨١٠

بيان الإعجاز اللغوي في آيات الكرسي؟ ومن هذه المسألة جدير بالباحثة على الأخذ القضية الأكاديمية عن الإعجاز اللغوي لرد آراء المتعرضين من المستشرقين عن القدر المعجز من القرآن والدلالة على أصالة القرآن من ناحية الإعجاز اللغوي من المستوى النحوي، والصرفي، والبلاغي والبياني.

### ب. تحديد المسألة

وقبل التعمق في دراسة الإعجاز اللغوي في آية الكرسي في تفسير التحرير والتنوير عند ابن عاشور، فأرادت الباحثة التوقف العلمي في توضيح حدود البحث حتى لا يوسع البحث، مؤسسا على ما ذكرته الباحثة في خلفية البحث، فالمسألة هي:

ما هو الإعجاز اللغوي في آيات الكرسي عند محمد الطاهر ابن عاشور في تفسير التحرير والتنوير؟

### ج. هدف البحث

إن المعلومات التي ترحو الباحثة الوصول إليها في بحثها هو:

الكشف والتحليل عن وجوه الإعجاز اللغوي في آية الكرسي عند

محمد الطاهر بن عاشور في تفسير التحرير والتنوير

## د. أهمية البحث

ويستهل كل جانب من جوانب أهمية هذا البحث بالعبارات الآتية:

### ١. الأهمية العلمية

أ. زيادة المعلومات على القارئ عن وجوه الإعجاز اللغوي وآثاره في آيات الكرسي في تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور

ب. ترغيباً في دراسة إعجاز القرآن، وأنواعه بدقة وخاصة في إعجاز القرآن اللغوي للوصول إلى درجة التدبر

ج. رداً على نقد المستشرقين نحو إعجاز القرآن بأنه يقع في سبك معانيه فقط دون لفظه وأن من يقول بإعجاز الكلمة أو الكلمتين نوع من الشطط

### ٢. الأهمية العملية

أ. ليكون هذا البحث تعاوناً جيداً في تفكير الطلاب والطالبات في معرفة آثار الإعجاز اللغوي في آيات الكرسي في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور

ب. ليكون مرجعاً نافعا لجميع طلاب وطالبات قسم علوم القرآن والتفسير كلية أصول الدين بجامعة دار السلام خاصة والجامعة أخرى عامة.



## هـ. البحوث السابقة

اعتمدت الباحثة في هذا البحث على أهم المصادر النحوية والبلاغية والمتشابهة القديمة والحديثة، وفي هذا البحث فلا تنسى الباحثة عن الدراسات التي سبقتها، فقد أعطت الزيادة والفضل في إضاءة الطريق لتحليل البحث كما تأتي دراسة الدكتور محمد بلحسين طالب جامعة أبي بكر بلقياد- تلمسان، كلية الآداب الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، سنة ٢٠٠٩-٢٠١٠ في عنوان "تفسير الطاهر بن عاشور أسسه البلاغية واللغوية"<sup>١٦</sup> البحث العلمي لنيل شهادة الدكتوراه. واستنتج الباحث في هذا البحث عن التخصص في هذا التفسير للجانب البلاغي واللغوي. فإنما يتصل ذلك بجمالة التعبير القرآني وخصوصية تركيبه، وسحر إيقاعه، واهتم الباحث بعملية إحصائية للتشبيه التمثيلي، وفيما يخص الاستعارة، انطلاقاً من مفهوم النحو إلى معاني النحو إلى التركيب الجامع، الذي تنصهر فيه معاني النحو بالدلالة، والبلاغة بالذائفة الجمالية، وتجلي ذلك أكثر انطلاقاً من تحليل الاستعارة باعتبارها أوقع في النفس من التشبيه. وهذه تخالف عما ستبحثها الباحثة في هذا الموضوع، وهو البحث عن الإعجاز اللغوي في آية الكرسي من جهة البلاغة، والنحو والصرف في آية الكرسي عند ابن عاشور.

والبحث العلمي كتبته طالبة جامعة دار السلام كنتور تحت العنوان "الإعجاز اللغوي في القرآن عند بديع الزمان سعيد النرسي" سنة ٢٠١٦،

<sup>١٦</sup> محمد بلحسين، تفسير الطاهر بن عاشور أسسه البلاغية واللغوية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، (تلمسان: قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقياد- تلمسان، ٢٠٠٩ - ٢٠١٠)

البحث العلمي لنيل درجة الليسانس.<sup>١٧</sup> استنتجت الباحثة في بحثها على آراء النورسي عن الإعجاز اللغوي في القرآن من حيث تفصيله إلى أربع نقاط رئيسية وهي بلاغة القرآن وفصاحته، النظام والأسلوب القرآني، أسرار الحروف المقطعة، وتكرار اللفظ في القرآن، وكذلك آراء العلماء السالفين الذين اعتنوا بإعجاز القرآن خاصة من وجهه اللغوي. خلافاً يبحث هذا الموضوع، فتبحث الباحثة في بحثها عن الإعجاز اللغوي متخصص في آيات الكرسي ليس في شمول القرآن عند محمد الطاهر ابن عاشور.

والبحت العلمي كتبه الطالبة رانية جهاد إسماعيل الشوبكي تحت العنوان "الطاهر ابن عاشور وجهوده البلاغية في ضوء تفسيره التحرير والتنوير (المعاني والبديع)"، البحث العلمي استكمالا للحصول على درجة الماجستير في البلاغة العربية، كلية الآداب قسم اللغة العربية الجامعة الإسلامية بغزة الدراسات العليا. اشتمل هذا البحث على بيان الدراسة من الناحية البلاغية، وجهود الطاهر ابن عاشور الجلية في مجال تطبيق الدرس البلاغي، وإظهار بلاغة القرآن الكريم وبيان إعجازه، وكيف كان اهتمامه بالدقائق البلاغية في كل آي الكتاب الحكيم الذي يعمد إلى تنفيذها ومناقشتها في كل آية من كتاب الله. خلافاً يبحث هذا الموضوع، فتبحث الباحثة في بحثها عن إعجاز اللغوي من المستوى البلاغي والنحوي والصرفي ليس متخصص في الناحية البلاغية فقط في آية الكرسي.<sup>١٨</sup>

<sup>١٧</sup> عناية المولى، الإعجاز اللغوي في القرآن عند بديع الزمان سعيد النورسي، رسالة البحث العلمي، (فونوركو: قسم علوم القرآن والتفسير، جامعة دار السلام كوتنور، ٢٠١٦)  
<sup>١٨</sup> رانية جهاد إسماعيل الشوبكي، الطاهر ابن عاشور وجهوده البلاغية في ضوء تفسيره التحرير والتنوير "المعاني والبديع"، البحث العلمي للحصول على درجة الماجستير، (غزة: قسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)

والبحث العلمي كتبه الدكتور عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي،  
تحت العنوان "إعجاز القرآن اللغوي في فكر النورسي". بحث الباحثة عن  
فكرة النورسي عن الإعجاز اللغوي في القرآن من الناحية النحوية والبلاغية  
فحسب، بل صممت الباحثة في بحثها عن الإعجاز اللغوي من الناحية  
النحوية والبلاغية والصرفية في آية الكرسي عند محمد الطاهر ابن عاشور.  
و خلاصة القول، فإن جميع ما يذكر من الدراسات السابقة لم يكن  
موضوع "إعجاز اللغوي في آيات الكرسي في تفسير التحرير والتنوير  
لمحمد الطاهر بن عاشور" هو موضوعها الرئيسي.

## و. الإطار النظري في البحث

الإعجاز هو من العجز الذي هو زوال القدرة عن الإتيان بالشيء  
من عمل أو رأي أو تدبير.<sup>١٩</sup> أن تعريف الإعجاز أطلقت بتعريفات مختلفة  
تبعاً لتعدد وجوه الإعجاز، وأشمل التعاريف ما اختاره الدكتور محمد سعيد  
رمضان البوطي في كتابه القيم "من روائع البيان" حيث قال: الإعجاز عند  
الجمهور هو أن القرآن قد سما في علوه إلى شأ بعيد بحيث يعجز الطوق  
البشرى عن الإتيان بمثله سواء في ذلك بيانه وبلاغته وفصاحته أو تشريعه  
وتنظيمه أو إخباره عن غيب المستقبل أو الماضي.<sup>٢٠</sup>

فيكون الإعجاز اللغوي في القرآن لاحت مزاياه في نظمه، وخصائص  
صادفوها في سياق لفظه، وبدائع راعتهم من مبادئ آية ومقاطعها، ومجاري

<sup>١٩</sup> خالد عبد الرحمن العك، أصول التفسير وقواعده، الطبعة الثانية، (بيروت: دار النفائس،  
١٤٠٦)، ص. ٣٠٧.

<sup>٢٠</sup> موسى إبراهيم إبراهيم، بحوث منهجية في علوم القرآن، الطبعة الثانية، (عمان: دار  
عمار، ١٩٩٦)، ص. ١٢٥.

ألفاظها ومواقعها، وفي مضرب كل مثل، ومساق كل خبر، وصور كل عزة وتنبية، وإعلام وتذكير، وترغيب وترهيب، ومع كل حجة وبرهان، وصفة وتبيان. وبهره الناس أنهم تأملوه سورة سورة وعشرا عشرا، وآية آية، فلم يجدوا في الجميع كلمة يبنو بها مكائها، ولفظه ينكر شأنها، أو يرى أن غيرها أصلح هناك أو أشبه، أو أخرى وأخلق، بل وجدوا اتساقا بمر العقول، وأعجز الجمهور، حتى خرست الألسن عن أن تدعي وتقول.<sup>٢١</sup>

وهذا البحث تدعم الباحثة على الدراسة التفسيرية التحليلية وهو الأسلوب الذي يتبع الباحثة تحليل وتفسير الآيات حسب ترتيب المصحف سواء تناول جملة من الآيات متتابعة أو سورة كاملة أو القرآن الكريم كله، ويبين ما يتعلق بكل آية من معاني ألفاظها، ووجوه البلاغة فيها وأسلوب نزولها ولأحكامها ومعناها ونحو ذلك.<sup>٢٢</sup>

وللوصول إلى الهدف المرسوم سلكت الباحثة على منهج من مناهج التفسير التحليلية بالاتجاه اللغوي، لمستويات الأداء اللغوي من المستوي الصرفي في أنفس الكلام المفردات، ثم المستوى التركيبي النحوي، ثم المستوى البلاغي البياني، بذكر مقطعا من السورة مبتدئا بلغويات المقطع ثم يقدم عرضا تفصيليا لما في السورة والتحدث عن ارتباط آياتها،<sup>٢٣</sup> ثم ترى منها بلاغة القرآن ولطائف أدبه التي هي فتح لفنون رائعة من أدب لغة العرب إما من جهة النحو والصرف والأسلوب حتى ترى كيف كان القرآن فتح بصائر وفتح ممالك.<sup>٢٤</sup>

<sup>٢١</sup> عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ٢٠٠٤)، ط. ٥، ص. ٣٨

<sup>٢٢</sup> سليمان الرومي، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، (الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٦هـ)، ص. ٥٧

<sup>٢٣</sup> محمد بن رزق بن طرهوني، التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، (القاهرة: دار ابن

الجوزي، ١٤٦٢)، ج. ١، ط. ١، ص. ٧٣٩

<sup>٢٤</sup> محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤)، ج. ١، ص. ١٠١

## ز. منهج البحث

وللحصول على الحقائق المرسومة استخدمت الباحثة في هذا البحث دراسة مكتبية بمطالعة الكتب التي تكون مصادر بحثها، لاستقصاء مادة الموضوع وتحليلها، ينقسم إلى ثلاثة أقسام، هي نوعية البحث، منهج البحث، ومصادر البحث. منها:

### ١. نوعية البحث

في هذا البحث استخدمت الباحثة دراسة مكتبية يجمع المعلومات والبيانات من مختلف المواد في المكتبة كالكاتب والنصوص والوثائق والصور وغيرها من المواد المتعلقة بالقرآن وتفسيره.<sup>٢٥</sup>

### ٢. مصادر البحث

اعتمد هذا البحث على مصادر البحث المختلفة المتعددة، وهما المصادر الرئيسية والمصادر الثانوية، فاستخدمت الباحثة مؤلفة محمد الطاهر ابن عاشور ليكون مصدرا رئيسيا أساسيا لهذا البحث ومؤلفة أخرى المنتسبة والمتعلقة بعنوان البحث:

تفسير التحرير والتنوير، ألفه محمد الطاهر ابن عاشور، كتب فيه تفسير الآيات القرآنية من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس، على منهج التحليلي، مع اعتناء صاحب التحرير والتنوير.

---

<sup>25</sup> Nashruddin Baidan, Metodologi Khusus Penelitian Tafsir, Cet. 1, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2016), hal. 2728-

ومن المصادر الثانوية منها:

أ. إعراب القرآن الكريم وبيانه، ألفه محيي الدين الدرويش إيجاز البيان عن معاني القرآن، ألفه محمود بن أبي الحسن النيسابوري، بين فيه دليل ونظائر وإعراب وأسباب نزول، وأحكام فقه، ونوادير لغات، وغرائب أحاديث.

ب. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ألفه محمد بن إبراهيم الثعلبي

ج. معاني القرآن وإعرابه، ألفه أبي إسحاق إبراهيم بن السري وكتب أخرى ألفها العلماء المسلمون، والمفسرون والقراء، والكتب المتعلقة بفكرة ابن عاشور ومنهجه في تفسيره، تكون المصادر الثانوية فيما بحثت الباحثة بحثها.

#### ١. أسلوب جمع البيانات

استخدمت الباحثة المنهج الوثائقية، وتجمع الباحثة من المواد المكتوبة كالكتب أو الوثائق أو الصحيفة أو غير ذلك.<sup>٢٦</sup> وتقتضي طبيعة الموضوع الاعتماد على المصادر المختلفة المتعددة، وهما المصادر الأولية والثانوية. حيث أن الباحثة تتعامل من خلاله مع مغوى وأهيممة المعلومات الوثائقية، ومجال الباحثة في هذا المنهج هو الكتب والوثائق العلمية تتعلق بالإعجاز اللغوي وآيات الكرسي وعمما يبحث عم محمد الطاهر ابن عاشور.

<sup>26</sup> Nasrudin Baidan, Metodologi Khusus Penelitian Tafsir, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2016), hal. 28

## ٢. أسلوب تحليل البيانات

أ. الدراسة الوصفية (*Descriptive Method*)

هذا المنهج العلمي المستخدم في توضيح الصفة وشرح الطبيعة شرحا وافيا، بجمع المعلومات والحقائق والمؤثرات بين المعاني ثم ترتيبها ترتيبا منطقيا وتحليلها تحليلا منظما للوصول إلى الاستنباط.<sup>٢٧</sup>

ب. الدراسة التحليلية (*Analysis Method*)

استخدمت الباحثة هذا المنهج لشرح آراء ابن عاشور عن الإعجاز القرآني، وكذلك بعض آراء المفسرين والعلماء عن الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، والمعلومات الأخرى للوصول إلى النتيجة.

وهذا المنهج العلمي المستفاد في البحث لتحليل المسائل التفسيرية وأساسها الحاضرة بإيجاد الحقائق والمعلومات المتعلقة بالإعجاز، وانتاج البحث بتحليل هذا البحث عن وجوه الإعجاز اللغوي في آيات الكرسي على وجه نتيجة شاملة متكاملة. استخدمت الباحثة المنهج التحليلي لتحليل ترجمة الطاهر بن عاشور، ومنهجه في إيراد الإعجاز اللغوي في تفسيره، ثم تحليلها بالتوضيح والبيان الشاملة.

<sup>27</sup> Abuddin Nata, *Metodologi Studi Islam*, (Jakarta: Rajawali Press, 2011), hal. 172

## ح. خطة كتابة البحث

ليكون هذا البحث مرتبا منظما، نقشت الباحثة بحثها في أربعة أبواب، ولكل باب منه فصل وتبيان، وذلك:

الباب الأول يحتوي هذا البحث على المقدمة، المشتمل على خلفية البحث، وتحديد المسألة، وأهداف البحث، وأهمية البحث، والبحوث السابقة، والإطار النظري، وخطة كتابة البحث.

والباب الثاني تحتوي على بيان الإعجاز وأنواعه والكشف عن مفهوم إعجاز القرآن وأنواعه وآراء العلماء منه ، وترجمة حياة الطاهر بن عاشور والتعريف كتاب التحرير والتنوير.

والباب الثالث يحتوي على بيان موقف العلماء من الإعجاز اللغوي ثم البيان عن وجوه الإعجاز اللغوي في آيات الكرسي، في قوله تعالى: **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.** <sup>(٢٨)</sup> من جهة البلاغة، والنحو والصرف وموقف العلماء من الإعجاز اللغوي.

وفي نهاية البيان، فوصلت الباحثة إلى نهاية البحث فيالباب الرابع وهو الخاتمة المحتوية على نتائج البحث لإظهار النتائج المنتجة بعد بحث هذا الموضوع ثم الإقتراحات والاختتام.



## الباب الثاني

### محمد الطاهر بن عاشور ومفهوم إعجاز القرآن

#### الفصل الأول: ترجمة حياة الطاهر بن عاشور

##### أ. مولده ونشأته العلميّة

هو الشيخ محمد الطاهر بن محمّد بن محمد الطاهر بن محمد بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد ابن عاشور. كان مولده بتونس سنة ١٢٩٦ هـ، في ضياحة المرسى، قرب العاصمة التونسية،<sup>٢٩</sup> تمتد أصولها إلى بلاد الأندلس، وأمه فاطمة بنت الشيخ الوزير محمد العزيز بن محمد الحبيب بن محمد الطيب بن محمد بن محمد بوعتور وقد نبغ من هذه الأسرة عدد من العلماء الذين تعلموا بجامع الزيتونة،<sup>٣٠</sup> ثم تزوج بالسيدة الشريفة فاطمة بنت نقيب، ولديه أربعة بنين واثنتين من البنات، قدم إلى تونس واستقرّ بها بعد خروج والده من الأندلس فاراً من القهر والتنصير.

نشأ الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في رحاب العلم والجاه، بدأ تعلم القرآن في سنّ السادسة ثم أتبعه بحفظ المتون، ثم درس بجامع الزيتونة سنة ١٣١٠ هـ، وقرأ فيه علوم القرآن والقراءات، والحديث، والفقهاء المالكية وأصوله حتى عين عام ١٩٣١ م شيخاً للإسلام مالكيًا

<sup>٢٩</sup> براهمي عباس، "التحرير والتنوير" للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور دراسة الأحاديث المرفوعة مع دراسة تطبيقية لأحاديث "سورة آل عمران"، (مجلة علمية محكمة نصف سنوية، السنة الرابعة، العدد السابع، شعبان ١٤٣٥ هـ، الماليزية: كلية الدراسات من الجامعة الوطنية الماليزية)، ص. ١٧٤

<sup>٣٠</sup> خالد بن أحمد الزهراني، موقف الطاهر بن عاشور من الإمامية الإثني عشرية، (المغرب: مركز العربي للدراسات والتدريب، ١٤٣١ هـ)، ط. ١، ص. ٤٣-٤٤

ورئيس المفتين المالكيين بتونس ، وعلم الفرائض، والسيرة، والتاريخ، والنحو واللغة والأدب والبلاغة وعلم المنطق.<sup>٣١</sup> وتخرج ابن عاشور منها بشهادة التطويق سنة ١٨٩٩ م، وهو من أعضاء مجمع اللغة العربية بمصر والمجمع العلمي العربي بدمشق، وقد تولى القضاء أكثر من عشر سنين، ثم تولى الإفتاء بجامع الزيتونة.<sup>٣٢</sup>

اهتم الشيخ ابن عاشور ببعض دواوين الشعراء، كتحقيقه لديوان بشار بن برد، وديوان النابغة الذبياني، وشرح قصيدة الأعشى الأكبر في مدح المخلّق، وشرح المقدمة الأدبية على ديوان الحماسة، كما كان له الاهتمام بمؤلفات حول المتنبي مثل "الواضح في مشكلات المتنبي وسرقات المتنبي". وقد أفادت منها كثيرا في إبراز آراءه الأدبية. ولقد نشأ في أسرة يهتم أهلها بالحديث النبوي الشريف، ونال الإجازات النادرة في هذا العلم من كبار رواة الحديث، فقد روي عن جده الوزير محمد العزيز بوعتور سند "الفربري" وهو سند مشهور به أجزى كثير من علماء المغرب العربي. وعلم الحديث يشكل جانبا هاما من جوانب فكره، مهما اهتمامه بالحديث لا تظهر في مؤلف واحد بل عنايته تمتد إلى كل مؤلفاته وهو يبين مسائله مستشهدا بالحديث النبوي، فتفسيره التحرير والتنوير حافل بالأحاديث المتنوعة، وإنتاجه اللغوي لا يخلو من الرجوع إلى كلام الرسول.<sup>٣٣</sup>

<sup>٣١</sup> براهيم عباس، "التحرير والتنوير" للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور دراسة الأحاديث المرفوعة مع دراسة تطبيقية لأحاديث "سورة آل عمران"، ..... ص. ١٧٤

<sup>٣٢</sup> محمد على إيازي، المفسرون حياتهم ومناهجهم.....، ص. ٢٤١

<sup>٣٣</sup> بلقاسم الغالي، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور حياته وآثاره، (بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ)، ط. ١، ص. ٨٩-٩١

## ب. مؤلفاته

ألف محمد الطاهر بن عاشور كتباً متنوعة ورائعة، ورث عن جدّه للأُم محمد العزيز بوعتور مكتبة حافلة بالخطوط والمطبوع، وزاد عليها هو وابنه محمد الفاضل، زاد عدد الكتب قدر ٤٠٠٠ كتاب، منها نحو ١١٠٠ مخطوطة،<sup>٣٤</sup> كان الإمام أول من حاضر بالعربية بتونس في قرنه، أما كتبه ومصنفاته وصلت إلى الأربعين، كلها في غاية الدقة العلمية تدل على تبحر الشيخ في شتى العلوم الشرعية والأدبية. ومن مؤلفاته المشهورة:

١. تفسير التحرير والتنوير، يقع في ٣٠ جزءاً، وهو من أبرز تفاسير القرآن الرابع عشر ومن أدقهم في فهم كلام الله المجيد، إما من موقف الحكم بين طوائف المفسرين وإما من استخراج معاني القرآن الكريم،<sup>٣٥</sup> يحتوي على التحاليل اللغوية الدقيقة والاجتهادات الدقيقة وكذلك الترجيحات القيّمة.

٢. النظر الفسيح عند مضايق الأنظار في الجامع الصحيح وكتاب كشف المغطي من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ، هذان كتابان يتبرّز في فكره ابن عاشور عن جانب الحديث يرد فيهما الاستشهاد بالحديث النبوي واهتمامه بأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلّم وعلم المصطلح.<sup>٣٦</sup>

<sup>٣٤</sup> أحمد العلاونة، العلماء العرب المعاصرون ومال مكنتاتهم، (الكويت: دار البشر الإسلامية،

١٤٣٦ هـ)، ط. ١، ص. ١٩٦.

<sup>٣٥</sup> محمد على إيازي، المفسرون حياتهم ومناهجهم ..... ص. ٥٤١.

<sup>٣٦</sup> بلقاسم الغالي، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور حياته وآثاره ..... ص. ١١.

٣. مقاصد الشريعة، يبين ابن عاشور في هذا الكتاب عن المسائل حول المقاصد الشرعية، الذي أفاده من كتاب الإمام الشاطبي في الموافقات، تنتخب فيه المسائل بين علم أصول الفقه، ولهج شديد بالكشف والبيان عن مقاصد الشريعة وإدارة الأحكام عليها.<sup>٣٧</sup>
٤. أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، هذا الكتاب يبحث عن روح الإسلام وحقيقته وتأثيرها في تأسيس المدينة الصالحة وفي ارتقاء الأمة، متخصص في بيان الدين، وفي أصول إصلاح الأفراد وفي الإصلاح الاجتماعي.<sup>٣٨</sup>
٥. نقد علمي لكتاب الإسلام وأصول الحكم، يودّ ابن عاشور في هذا الكتاب تبسيط القول في تحقيق مسألة مختلطة عن الخلافة والحكومة والإسلام والعلاقة بينهم بالقول الموجيز والإمام من الملاحظات من آراء ابن عاشور.<sup>٣٩</sup>
٦. أليس الصبح بقريب، ضمّن هذا الكتاب نقد ابن عاشور للتعليم الزيتوني وقد جسمه ميدانيا في إصلاح التعليم بجامع الزيتونية، حتى يعدّ وثيقة لحياة الطلاب الزيتونيين ووصفا أميناً لمعاشهم وأسباب تأخر التعليم الزيتوني، والتأليف ووجوه إصلاحها، وكيف تأخرت العلوم الإسلامية، ونقده للمعلمين في عهده وطرق تدريسهم.<sup>٤٠</sup>

<sup>٣٧</sup> محمد الحبيب ابن الخوجة، شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر ابن عاشور وكتابه مقاصد الشريعة الإسلامية، (قطر: طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية دولة قطر، ١٤٢٥ هـ)،

ج. ١، ص. ١٤

<sup>٣٨</sup> محمد الطاهر ابن عاشور، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، (تونس: الشركة التونسية للتوزيع، د. س)، ط. ٢، ص. ٢-٣

<sup>٣٩</sup> محمد الطاهر ابن عاشور، نقد علمي لكتاب الإسلام وأصول الحكم، (القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤٤ هـ)، ص. ٣

<sup>٤٠</sup> بلقاسم الغالي، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور حياته وآثاره..... ص. ١٢

وغير تلك المؤلفات التي خلفها شيخها ذكرا للمكتبة الإسلامية، فجزاه الله والمسلمين خير الجزاء.

### ج. فكرته في التفسير

أنه من المفسر الذي لا يرى مانعا من الاستفادة بما أثبتته العلم في إيضاح حقائق القرآن، واستشهد هو بالشعر وتدقيقه لاستعمالات اللغة العربية،<sup>٤١</sup> ففي الجزء الأول من تفسير التحرير والتنوير ما يربو على مائة وثلاثين بيتا من الشعر. ورأى أن كل آية أو أكثر في سورة من سور القرآن إنما يربط بين المناسبات والتعليقات فيتناول تفسير القرآن سورة فسورة حسب الترتيب بذكر المقدمة لكل سورة والسبب في تسمية تلك السورة والبيان إذا كانت السورة مكية أو مدنية وأهم الأغراض التي تحتويها.<sup>٤٢</sup>

اهتم ابن عاشور بالقرآن الكريم اهتماما بالغا حفظا ورواية وتفسيرا واستشهادا، لذلك جعله ابن عاشور المصدر الأول لبناء القواعد وتصحيح الأساليب، فتعرض للآيات القرآنية وجعلها محور إعراب، وميدان تدريب، ومجال تأويل وتخريج. استلهم الشيخ ابن عاشور من فيض القرآن الكريم ثم استشهد به في بيان الألفاظ، وشرح المعاني وتوضيح الفنون البلاغية وما حواه من مجاز وتشبيه واستعارة.<sup>٤٣</sup> ومثال استشهاد ابن عاشور بالقرآن عند شرحه لكلمة الموارد ذكر أنها جمع مورد وهو مكان ورود المستقين أي مجيئهم إلى الماء، ثم استشهد

<sup>٤١</sup> نفس المرجع، ص. ١٣

<sup>٤٢</sup> الدكتور نبيل أحمد سقر، منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير "التحرير والتنوير"،

(د. م: دار المصرية للنشر والتوزيع، ١٤٢٢ هـ)، ط. ١، ص. ٤٣

<sup>٤٣</sup> بلقاسم الغالي، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور حياته وآثاره..... ص. ٢٢٤-٢٢٥

بقوله تعالى: وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ<sup>٤٤</sup>.

كتب ابن عاشور في المقدمة العاشرة في تفسيره التحرير والتنوير حوضاً ودقيقاً تحت عنوان "في إعجاز القرآن" حول هذا الإعجاز وموقف المفسرين منه وجهود البلغاء السابقين، ويرى أن مفسر القرآن لا يعد تفسيره لمعاني القرآن بالغا في غرضه إذا لم يكن مشتملاً على بيان دقائق من وجوه البلاغة في تفسير الآيات القرآنية. لأن القرآن أضل كبير من أصول الإسلام وهو كونه المعجزة الكبرى للنبي صلى الله عليه وسلم، وكونه المعجزة الباقية، وهو المعجزة التي تحدى بها الرسول معانديه تحدياً صريحاً قامت في أوقات وأحوال ومع الناس خاصة ونقل بعضها متواتراً وبعضها نقل نقلاً خاصاً.<sup>٤٥</sup> وأما رأيه في إعجاز القرآن، أنه فضّل وجوه الإعجاز إلى ثلاث جهات، الجهة الأولى هي بلوغه الغاية القصوى مما يمكن أن يبلغه الكلام العربي البليغ من حصول كفاءات في نظمه مفيدة معاني دقيقة ونكتا من أغراض الخاصة من بلغاء العرب مما لا يفيد أصل وضع اللغة، الجهة الثانية ما أبدعه القرآن من أفانين التصرف في نظم الكلام مما لم يكن معهوداً في أساليب العرب، ولكنه غير خارج عما تسمح به اللغة، الجهة الثالثة هي ما أودع فيه من المعاني الحكمية والإشارات إلى الحقائق العقلية والعلمية مما لم تبلغ إليه عقول البشر في عصر نزول القرآن وفي عصور بعده متفاوتة.<sup>٤٦</sup>

<sup>٤٤</sup> القرآن الكريم، سورة القصص، ٢٠: ٢٣

<sup>٤٥</sup> محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، (تونس: دار التونسية للنشر، ١٩٨٤

م)، ج. ١، ص. ١٠٢

<sup>٤٦</sup> محمد الطاهر بن عاشور، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور حياته

وآثاره..... ص. ١٠٥

رأت الباحثة هنا، بأن اهتمام الطاهر ابن عاشور جليا وكبيرا عن إعجاز القرآن، لأنه بيّن مسألة إعجاز القرآن في إحدى مقدماته العشرة لاسيما في البيان عن الإعجاز اللغوي، لأن رأيه في الجهة الأولى والثانية في إعجاز القرآن فمرجعها من البلاغة والفصاحة لأن ذلك متوجه إلى العرب وهو معجز لفصاحتهم وخطبائهم وشعرائهم مباشرة. لاسيما بالشعر العربي كما نرى اهتمامه بدواوين حول الشعراء، ونقدها كتحقيقه وشرحه من شعر بشار بن برد، وتعقيبه على ديوان النابغة الذبياني.

## الفصل الثاني: تفسير التحرير والتنوير

### أ. تعريفه

وهو جملة دروس ألقاها على طلابه بالجامع الأعظم وأول ما طبع من التفسير هو جزء عم وسبح بتونس سنة ١٩٥٦ وهي تتصل بعلوم القرآن، ونشر بالقاهرة المجلدان الأولان منه، سنة ١٩٦٥ و ١٩٦٦ م، وطبع كاملا ابتداء من ١٩٦٨ بتونس. وهو يحتوي على ثلاثين مجلدا في خمسة عشر مجلدا في أحد عشر ألفا ومائة وسبع وتسعون صفحة عدا صفحات الفهارس، ثم طبع طبعة أخرى لنفس الدار في اثني عشر مجلدا، ثم طبع طبعة ثالثة لمؤسسة التاريخ العربي في لبنان بيروت في ثلاثين مجلدا، وهذا الكتاب من بين كتب التفسير المعاصرة بالمنهج العلمي ألصق وبطرق السابقين ألق. <sup>٤٧</sup>

<sup>٤٧</sup> محمد الحبيب ابن الخوجة، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور حياته وآثاره..... ص. ٣١٧-٣١٨

صدر الإمام الأكبر تفسيره بعشر مقدمات نفسيات في علوم القرآن  
لا يستغنى عنها طالب علم التفسير، وهي:  
المقدمة الأولى: في التفسير والتأويل وكون التفسير علما  
المقدمة الثانية: في استمداد علم التفسير  
المقدمة الثالثة: في صحة التفسير بغير المأثور، ومعنى التفسير بالرأي  
ونحوه

المقدمة الرابعة: فيما يحق أن يكون غرض المفسر

المقدمة الخامسة: في أسباب النزول

المقدمة السادسة: في القراءات

المقدمة السابعة: قصص القرآن

المقدمة الثامنة: في اسم القرآن وآياته وسوره وترتيبها وأسمائها

المقدمة التاسعة: في أن المعاني التي تتحملها جمل القرآن تعتبر مرادة بها

المقدمة العاشرة: في إعجاز القرآن

وجعل تلك المقدمات قسما من الجزء الأول من التحرير، وفيه

عدد من القضايا الهامة مثل التفريق بين التفسير والتأويل، واستمداد

علم التفسير، والتعريف بالتفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، وأسباب

النزول، والقراءات، والتحدث عن قصص القرآن. وجعل من أهم

مصادره في تحريره: تفسير الكشاف للزمخشري، والمحزر الوجيز

لابن عطية، ومفاتيح الغيب للرازي، وتفسير البيضاوي الملخص من

الكشاف ومن مفاتيح الغيب، وتفسير الشهاب الألوسي، والموجود

من تفسير الشيخ محمد عرفة التونسي.<sup>٤٨</sup>

<sup>٤٨</sup> محمد الحبيب ابن الخوجة، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور حياته  
وأثاره.....، ص. ٣١٩



## ب. دوافع تأليفه

إن تفسير الشيخ الطاهر ابن عاشور من أنفع كتب التفسير، وأعظمها فائدة، فقد جمع فيه مؤلفه خلاصة علومه، وأبدى فيه آراء الفذة، صرح هو باسم كتابه فقال في مقدمته كتابه: "وسميته "تحرير المعنى السديد، وتنوير العقل الجديد، من تفسير الكتاب المجيد". واختصرت هذا الاسم باسم "التحرير والتنوير من التفسير".<sup>٤٩</sup> ففي قوله: "تحرير المعنى السديد" يشير إلى أنه سلك مسلك التحقيق والتدقيق، لا مجرد النقل والترديد لما يقولون الأولون، وفي قوله: "تنوير العقل الجديد" يشير إلى أن الكتاب متوافق مع مقتضيات العصر الحديث، وفي قوله "من تفسير الكتاب المجيد" يشير إلى أنه فسّر القرآن كله من أوله إلى آخره.<sup>٥٠</sup>

وهذا يدل على أن مقصد الشيخ من تأليفه الاستفادة من تفسير الأولين، مع ملاحظة ما يحتاجه العصر من أفكار جديدة يستفيد منها القارئ المعاصر، قال رحمه الله: "وهناك حالة أخرى ينجر بها الجناح الكسير، وهي أن نعمل إلى ما أشاده الأقدمون فنهدبه ونزيده، وحاشا أن ننقضه أن نبذه".<sup>٥١</sup> ولعل خلو التفاسير عن مقصد الشيخ هو الذي دفعه إلى تأليف التحرير والتنوير.

<sup>٤٩</sup> محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، (تونس: دار التونسية للنشر، ١٩٨٤

م)، ج. ١، ص. ٨-٩

<sup>٥٠</sup> شعيب بن أحمد بن بن محمد الغزالي، مباحث التشبيه والتمثيل في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، رسالة علمية، (السعودية: كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤٢٤-١٤٢٥ هـ)

<sup>٥١</sup> نفس المرجع، ص. ٧

### ج. منهج الطاهر ابن عاشور في تفسيره

كان الطاهر بن عاشور يفصل منهجه إلى التفسير بالرواية والتفسير بالدراية، ومقومات التفسير بالرواية عنده هي تفسير القرآن بالقرآن، التفسير بالحديث النبوي، التفسير بأقوال الصحابة، التفسير بأقوال التابعين، التفسير بأسباب النزول، التفسير بالقصص، التفسير بالناسخ والمنسوخ، التفسير بالقراءات، التفسير بأقوال من التوراة والإنجيل. وسار ابن عاشور في منهج تفسير القرآن بالقرآن وفق مفهومه أن القرآن كله كالسورة الواحدة، ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة أخرى، نحو في إيضاح معنى آية والقصص من كناية الضمائر في قوله تعالى: **وَأْتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ۝١١٧** **وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝١١٨** **وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ۝١١٩** **سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۝١٢٠** **إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝١٢١** **إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۝١٢٢**. (الكتاب المستبين) هو التوراة، والمستبين معناه القوى الواضح، فالسين والتاء للمبالغة يقال: استبان الشيء إذا ظهر ظهوراً شديداً. وتعدية فعل الإتياء إلى ضمير موسى وهارون مع أن الذي أوتي التوراة هو موسى كما قال تعالى: **"وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ" ۝٢٣** من حيث إن هارون كان معاضداً لموسى في رسالته فكان له حظ من إتياء التوراة كما قال الله تعالى في الآية الأخرى (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً) ۝٤، وهذا من استعمال الإتياء في معنائه

٥٢ القرآن الكريم، سورة الصافات، ٣٧: ١١٧-١٢٢

٥٣ القرآن الكريم، سورة البقرة، ٢: ٨٧

٥٤ القرآن الكريم، سورة الأنبياء، ٢١: ٤٨

الحقيقي والمجازي.<sup>٥٥</sup> من هذا المثل يظهر لنا أن الطاهر ابن عاشور في بيان الآية قد يستشهد ويحللها بالبلاغة مثل الإيجاز وليس النقل فقط من أقوال العلماء أو المفسرين الآخرين بدون النقد أو التحليل.

وأما منهجه في التفسير بالدراية هو عن التفسير بغير المأثور ومعناه التفسير بالرأي، وألا يكون المراد بالرأي هو مجرد القول بالخاطر بلا الاستناد على الأدلة الشرعية وتصاريدها. ومقومات التفسير بالرأي عند ابن عاشور هي الشعر، اللغة من الألفاظ والإعراب، الاستعانة بعلوم البلاغة، الاستعانة بأقوال فقهاء الأمصار في تفسير آيات الأحكام، الاستعانة بأقوال الفلاسفة وعلماء الهيئة. ولقد بين ابن عاشور عن دور اللغة وقواعد العربية في فهم معاني القرآن لأن القرآن الكريم كلام عربي وفهم معانيه بطريقة قواعد العربية حتى لا يقع الغلط وسوء الفهم.<sup>٥٦</sup>

بيّن ابن عاشور عن المصدر على أن المصدر أصل المشتقات، لكونه يدل على الحدث والزمن. نخذ ذكر معنى "بلاغ" من قوله تعالى: " هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَيَلْعَلُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ " <sup>٥٧</sup> يقول "البلاغ" هو اسم مصدر التبليغ، أي هذا المقدار من القرآن في هذه السورة تبليغ للناس كلهم.<sup>٥٨</sup> وفي معنى "الأمل" في

<sup>٥٥</sup> الدكتور نبيل أحمد سقر، منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير "التحرير والتنوير" ..... ص. ٥٣-٥٧

<sup>٥٦</sup> نفس المرجع، ص. ١٦٢

<sup>٥٧</sup> القرآن الكريم، سورة إبراهيم، ١٤: ٥٢

<sup>٥٨</sup> محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، (تونس: جميع حقوق الطبع محفوظة للدار

التونسية للنشر، ١٩٨٤)، ج. ١٣، ص. ٢٥٤

قوله تعالى: "ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمْلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ"<sup>٥٩</sup>، يقول "الأمل" هو مصدر، وهو ظن حصول أمر مرغوب في حصوله مع استبعاد حصوله، فهو واسطة بين الرجاء والطمع.<sup>٦٠</sup>

فرأت الباحثة هنا، مهما الطاهر بن عاشور يفصل منهجه بين التفسير بالرواية والتفسير بالدراية، لكنه قد راح وفق الضوابط التي انتهى إليها في التفسير بالرأي، وهو يفضل ويستعين أولاً بمقومات التفسير بالمأثور بالنسبة إلى التفسير بالدراية في تفسير آيات القرآن الكريم من حيث تركيب المفردات وصياغة الجمل والفوارق الإعرابية، وليس المقصود أنه ترك عن التفسير بالدراية، بل يتعداه إلى الاستعانة بأقوال أئمة المذاهب الفقهية وأصحابهم، وأقوال الفلاسفة، وأصحاب العلوم الحديثة في بيان معنى الآية. ومن هذين المنهجين لا يخلو منهما البيان والتحليل عن اللغة لأن عند الطاهر ابن عاشور أن اللغة ما وضعت إلا للتعبير عن المراد وتصوير الفكر الإنساني.

## الفصل الثالث: مفهوم إعجاز القرآن

### أ. معنى إعجاز القرآن

إعجاز القرآن مرَّكَّب إضافي، مكون من كلمتين: "إعجاز" و"القرآن"، وهو خبر لمبتداء محذوف تقديره: هذا إعجاز القرآن. وكلمة القرآن مشتق من القراءة والجذر الثلاثي للكلمة "قرأ"، وأما القرآن إصطلاحاً هو كتاب الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد

<sup>٥٩</sup> القرآن الكريم، سورة الحجر، ١٥: ٣

<sup>٦٠</sup> محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، (تونس: جميع حقوق الطبع محفوظة للدار

التونسية للنشر، ١٩٨٤)، ج. ١٤، ص. ١٤

بتلاوته.<sup>٦١</sup> وأما الإعجاز مصدر القول في كل أمر يريد الرجل أن يفعله أو يأتيه، فلا يستطيع أن يفعله أو يأتيه، ويسقط عندئذ في "العجز"، وهو عدم القدرة على فعل ما يريد، ونقول: (أَعْجَزَهُ هَذَا الْأَمْرُ يُعْجِزُهُ إِعْجَازًا)، أي انقطعت قوّته دونه، فوقع في "العجز" غير مطيق لفعله، غير قادر على إتيانه، ويوصف عندئذ بأنه "معجز" أي هو غير مقدور عليه البتة.<sup>٦٢</sup> والمراد بالإعجاز هو النظر إلى مجموع إعجاز القرآن بنظرة كلية شاملة تعالج المشكلات المتصلة بقضية الإعجاز.<sup>٦٣</sup> وقال القرطبي عن إعجاز القرآن الكريم في كتابه الجامع لأحكام القرآن: "إن فصاحته وبلاغته أمر خارق للعادة".

فوجوه إعجاز القرآن إنما نبعت من أصول الإسلام، وهو كونه المعجزة الكبرى والباقية للنبي. فهو معجزة عامة، ولزوم الحجّة به باق من أول ورودها إلى يوم القيامة،<sup>٦٤</sup> ودليل ذلك في عدة آيات تتحدى العرب بأن يأتوا بسورة مثله،<sup>٦٥</sup> وبعشر سور مثله.<sup>٦٦</sup> فالمعجزة هي الأمر الخارق للعادة المقرون بالتحدي السالم عن المعارضة يجريها الله على يد رسله تصديقاً لهم في دعواهم النبوة والرسالة.<sup>٦٧</sup>

<sup>٦١</sup> صلاح عبد الفتاح الخالدي، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، (عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠ م)، ط. ١، ص. ١٣.

<sup>٦٢</sup> محمود محمد شاكر، مداخل إعجاز القرآن، (القاهرة: مطبعة المدني، ١٤٣٢ هـ)، ط. ١، ص. ١٦.

<sup>٦٣</sup> نفس المرجع، ص. ٥٩.

<sup>٦٤</sup> محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير.....، ص. ١٠٣.

<sup>٦٥</sup> قال الله تعالى: وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (البقرة: ٢٣).

<sup>٦٦</sup> قال الله تعالى: فَلِمَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (هود: ١٤).

<sup>٦٧</sup> موسى إبراهيم الإبراهيم، بحوث منهجية في علوم القرآن، (عمان: دار عمار، ١٤١٦ هـ)، ط. ٢، ص. ١٢٦.

## ب. أنواع إعجاز القرآن

إن الحديث عن إعجاز القرآن من أكثر الموضوعات جدلا وتشعبا من كل وجه، واختلف العلماء في وجه الإعجاز في القرآن الكريم، فذهب أبو إسحاق إبراهيم النظام<sup>٦٨</sup> إلى أن إعجاز القرآن كان بالصرفة أي أن الله صرف العرب عن معارضة القرآن مع قدرتهم عليها، وذهب قوم إلى أن القرآن معجز ببلاغته، وبعضهم يقول إن وجه إعجازه في تضمنه البديع الغريب المخالف لما عهد في كلام العرب من الفواصل والمقاطع، ويقول آخرون بل إعجازه في الإخبار عن المغيبات المستقبلية التي لا يطلع عليها إلا بالوحي، وذهب جماعة إلى أن القرآن معجز لما تضمنه من العلوم المختلفة والحكم البليغة.<sup>٦٩</sup> وكان كل واحد منهم نظر إلى القرآن من جوانبه الخاصة فأدرك ما أدرك من مواطن الإعجاز، وذلك أن كل ما في القرآن معجز.<sup>٧٠</sup> فهو معجز في ألفاظه وأسلوبه، معجز في بيانه ونظمه، معجز بعلومه ومعارفه، ومعجز في تشريعه وصيانيته لحقوق الإنسان.<sup>٧١</sup>

وتباينت أقوال العلماء في تحديد وجوه الإعجاز، فمنهم من أوصلها إلى عشرة وجوه، ومنهم من نيف على ذلك، ومنهم من جعل وجوه الإعجاز وجها واحدا وأورد الاعتراضات على سواه.<sup>٧٢</sup> فرأت

<sup>٦٨</sup> هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيار النظام شيخ الجاحظ، وأحد رؤوس المعتزلة، وإليه تنسب الفرقة النظامية، توفي في خلافة المعتصم سنة بضع وعشرين ومائتين

<sup>٦٩</sup> مناع القطان، مباحث في علوم القرآن .....، ص. ٢٦١-٢٦٢

<sup>٧٠</sup> سعد الدين السيد صالح، المعجزة والإعجاز في القرآن الكريم، (القاهرة: دار المعارف،

١٩٩٣)، ط. ٢، ص. ٨٣

<sup>٧١</sup> مناع القطان، مباحث في علوم القرآن .....، ص. ٢٦٢

<sup>٧٢</sup> مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، (الرياض: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع،

١٤١٦ هـ)، ط. ٣، ص. ١٢١

الباحثة من أكثر أقوال العلماء قديما وحديثا مثل مناع القطان في كتابه "مباحث في علوم القرآن" والدكتور عبد الله بن دراز في كتابه "النبأ العظيم" يجد كثيرا منها بعد الاستقراء والتحقق أن يجمع بينهم في النواحي الثلاثة من الإعجاز القرآني وهي الإعجاز اللغوي، والإعجاز العلمي، والإعجاز التشريعي.

## ١. الإعجاز اللغوي

أنزل الله القرآن عربيا على قوم عرب، فخاطبهم بما يعقلون عنه من لغتهم، ولاشك أن إعجاز القرآن اللغوي البياني ونظمه البديع من أهم وجوه الإعجاز في القرآن الكريم وهو يشمل كل ما يتعلق بالتعبير القرآني من الكلمة، والجملة، والأسلوب، فرأى أهل العربية أن القرآن في الدرجة العليا من البلاغة التي لم يعهد مثلها كما قاله الجاحظ.<sup>٧٣</sup>

والبلاغة في اللغة مأخوذة من البلوغ وهو الوصول إلى الشيء والانتهاء إليه، واصطلاحا هو إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ، فبلوغ القرآن في درجة البلاغة والفصاحة مبلغا تعجز قدرة بلغاء العرب عن الإتيان بمثله لعجز المتحددين إما بسورة واحدة أو بعشر سور مثله. ولقد ذكرت الباحثة في السابق على رأى الطاهر بن عاشور في إعجاز القرآن بأنه يفصل إعجاز القرآن إلى ثلاث جهات، فرأيه في الجهتين

<sup>٧٣</sup> مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، (لبنان: دار الكتب العربي، ١٣٩٣ هـ)، ط. ٩، ص. ١٤٦.

الأولى والثانية<sup>٧٤</sup> متوجه إلى العرب، لأن القرآن معجز لفصحائهم وخطبائهم وشعرائهم مباشرة، فمرجع الجهة الأولى هو ما يسمى بالطرف الأعلى من البلاغة والفصاحة، فهما مقدار التفوق في منتهى التنافس عند العرب.<sup>٧٥</sup>

ومما قدمه ابن عاشور من تلك الوجوه الثلاثة تدل إلى ما فيه من ألوان الخطاب المعجز وأفانين البلاغة. كالتبنيه على محسن المطابقة في قوله تعالى: فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ<sup>٧٦</sup>، والتبنيه على ما فيه من تمثيل كقوله تعالى: وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ<sup>٧٧</sup>. وللتبنيه والاستعارة عند القوم هو المكان العالي في باب البلاغة ما أعجز العرب كقوله تعالى: وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا<sup>٧٨</sup>، وقوله: وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ<sup>٧٩</sup>. ويرى ابن عاشور بأن التقديم والتأخير وصياغتهما في جمل القرآن لونا من ألوان الإعجاز، ومن أمثاله قال تعالى: إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (٢١) لِلظَّالِمِينَ مَا بَأْسًا<sup>٨٠</sup> إلى قوله تعالى: إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا<sup>٨١</sup> إلى قوله تعالى: وَكَأْسًا دِهَاقًا (٣٤) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدًّا<sup>٨٢</sup> فكان للابتداء بذكر جهنم ما يفسر المفاز

<sup>٧٤</sup> انظر المقدمة العاشرة في "التحرير والتنوير" لمحمد الطاهر بن عاشور

<sup>٧٥</sup> محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير .....، ص. ١٠٦

<sup>٧٦</sup> القرآن الكريم، سورة الحج، ٢٢: ٤

<sup>٧٧</sup> القرآن الكريم، سورة العنكبوت، ٢٩: ٤٣

انظر التحرير والتنوير، ج. ١، ص. ١٠٩

<sup>٧٨</sup> القرآن الكريم، سورة مريم، ١٩: ٤

<sup>٧٩</sup> القرآن الكريم، سورة الإسراء، ١٧: ٢٣

<sup>٨٠</sup> القرآن الكريم، سورة النبأ، ٧٨: ٢١-٢٢

<sup>٨١</sup> القرآن الكريم، سورة النبأ، ٧٨: ٣١-٣٢

<sup>٨٢</sup> القرآن الكريم، سورة النبأ، ٧٨: ٣٤-٣٥



في قوله "إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا" أنه الجنة لأنّ الجنة مكان فوز. ثم كان قوله "لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا" ما يحتمل لضمير "فيها" من قوله "لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا" أن يعود إلى "وَكَأْسًا دِهَاقًا" وتكون "في" للظرفية المجازية أي الملابس أو السببية أي لا يسمعون في ملابس شرب الكأس ما يعترى شاربها في الدنيا من اللغو واللجاج، ويجوز أن يعود ضمير "فيها" إلى "مفازا" باعتبار تأويله بالجنة لوقوعه في مقابلة "جهنم" من قوله "إن جهنم كانت مرصادا" أو لأنه أبدل "حدائق وأعنابا"، وآخر "وكأسا دهاقا" حتى إذا جاء ضمير فيها بعد ذلك جاز إرجاعه إلى الكأس وإلى المفاز، وهذا من بديع الإيجاز مع وفرة المعاني من وجوه الإعجاز من جانب الأسلوب أي لا يسمعون في الجنة الكلام السافل ولا الكذب، فلما أحاط بأهل جهنم أشد الأذى بجميع حواسهم من جراء حرق النار وسقيهم الحميم والغساق لينال العذاب بواطنهم كما نال ظاهر أجسادهم.<sup>٨٣</sup> بيّن أن التقديم والتأخير في هذه الآية قد أغنى عن كثير من الكلام ودليل على وجوه إعجاز القرآن من جانب الأسلوب.

<sup>٨٣</sup> محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، (تونس: جميع حقوق الطبع محفوظة للدار التونسية للنشر، ١٩٨٤)، ج. ٣٠، ص. ٤٦.

## ٢. الإعجاز العلمي

القرآن الكريم كتاب عقيدة وهداية، وإن الهدف الأساسي للقرآن الكريم هو تبصير الإنسان بطريق الهداية والدعوة لسلوكها، وجاءت هذه الهدايات والدعوة إليها بأساليب متنوعة من البراهين والأدلة والأمثال ما يعم الشرائح الاجتماعية على مختلف العصور والبيئات، لأن المنطلقات الإنسانية محكومة بالفطرة والعقل والتجارب.<sup>٨٤</sup>

يخطئ كثير من الناس حين يحرصون بتضمن القرآن الكريم كل نظرية علمية مع أن العلوم تتجدد نظرياتها مع الزمن تبعاً لسنة التقدم، لا تزال في نقص دائم يدل على الغموض أحياناً، والخطأ أحياناً أخرى، بل كان القرآن الكريم مع إعجازه العلمي ليس في اشتماله على النظريات العلمية التي تتجدد وتبدل وتكون ثمرة للجهد البشري في البحث والنظر، بل إنما في أن يبحث الناس على التفكير على النظر في الكون وتدبره. فأى مسألة من مسائل العلم يثبت رسوخها ويتبين يقينها تكون محققة لما حث عليه القرآن الكريم من تفكير سليم، وقد تقدمت العلوم وكثرت مسائلها ولم يتعارض شيء ثابت منها مع آية من آيات القرآن، وهذا هو وجوه الإعجاز.<sup>٨٥</sup>

إن القرآن الكريم يبحث على التفكير في مخلوقات الله في السماء والأرض في قول الله تعالى: "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ

<sup>٨٤</sup> مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن .....، ص. ١٦٧

<sup>٨٥</sup> مناع القطان، مباحث في علوم القرآن .....، ص. ٢٧٠-٢٧١

وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ ويحثه على التفكير في نفسه وفي الأرض التي يعمرها وفي الطبيعة التي تحيط به ﴿١٩١﴾ قال الله تعالى: "أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى" <sup>٨٨</sup> وهكذا فإن إعجاز القرآن العلمي أنه يحث المسلمين على التفكير، ويفتح لهم أبواب المعرفة، ويدعوهم إلى الولوج والتقدم فيها، بل كثير من الناس يفسرون القرآن الكريم بما يطابق مسائل العلوم والاستخراج منه كل مسألة في أفق الحياة العلمية ويعلقون الحقائق النهائية القرآنية بحقائق غير نهائية كما أن الحقائق القرآنية حقائق نهائية قاطعة مطلقة. <sup>٨٩</sup>

### ٣. الإعجاز التشريعي

لا شك أن شريعة الرسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمة الشرائع، ووجب على الناس الالتزام بها في أحكامها، فهي دين الإسلام، وقد شرع الله فيها تكاليفه على العباد إلى قيام الساعة، فلزم أن تكون هذه الشريعة كاملة تامة لا تشوبها شائبة، والأحكام العملية والتكاليف التي شملتها هذه الشريعة تمتاز على

<sup>٨٦</sup> القرآن الكريم، سورة آل عمران، ٣: ١٩٠-١٩١

<sup>٨٧</sup> مناع القطان، مباحث في علوم القرآن .....، ص. ٢٧١

<sup>٨٨</sup> القرآن الكريم، سورة الروم، ٣٠: ٨

<sup>٨٩</sup> نفس المرجع، ص. ٢٧٤

غيرها من الشرائع والقوانين بخصائص متعددة وإعجاز كاسح،<sup>٩٠</sup> والإعجاز التشريعي من إعجاز القرآن الكريم وهو ما جاء به القرآن من أحكام وشريعة إنسانية متكاملة تصلح لكل زمان ومكان.

يجر القرآن وجدان المسلم بعقيدة التوحيد حتى يكون عبدا خالصا لله، وإذا صحت عقيدة المسلم كان عليه أن يأخذ شرائع القرآن في الفرائض والعبادات. فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، والزكاة تقتلع من النفس جذور الشح، وعبادة المال والحرص على الدنيا، والحج سياحة تروض النفس على المشقة، والصيام لضبط النفس وتقوية للإرادة.<sup>٩١</sup>

ومن أمثلة الإعجاز التشريعي هي قول الله تعالى على الأمر بتحريم أكل لحم الخنزير ما به من ديدان وبكتريا ورجس<sup>٩٢</sup> : **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ**<sup>٩٣</sup> والأمر بالقصاص بقطع يد السارق ما يحمله من التهذيب السلوكي في قول الله تعالى: **وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**<sup>٩٤</sup>

<sup>٩٠</sup> يوسف الحاج أحمد، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، (دمشق: مكتبة دار ابن حجر، ١٤٢٤ هـ)، ط. ٢، ص. ٥٩

<sup>٩١</sup> مناع القطان، مباحث في علوم القرآن .....، ص. ٢٧٧-٢٧٨

<sup>٩٢</sup> نفس المرجع، ص. ٥٩

<sup>٩٣</sup> القرآن الكريم، سورة البقرة، ٢: ١٧٣

<sup>٩٤</sup> القرآن الكريم، سورة المائدة، ٥: ٣٨

ومن هذه وجوه الإعجاز القرآني نعلم أن القرآن نزل من رب العالمين، ولا يكون الإعجاز في قدر معين لأننا نجد في أصوات حروفه ووقع كلماته كما وجدت في الآية والسور، فإعجاز القرآن اللغوي هو من الناحية العليا ما لم توجد في كلام الإنس والجن لأن القرآن كلام الله، وصار الإعجاز اللغوي حجة لرد آراء المستشرقين وأعداء الإسلام على تشكيكاتهم في تناسقه وجمال أسلوبه والرد على أن القرآن فيه صنعة بشرية معتمدا على كلام الرسول الله صلى الله عليه وسلم.

فأنت الباحثة أن محمد الطاهر بن عاشور اهتم كثيرا بالمسائل اللغوية والأدبية والشرعية، ومؤلفاته لا تخلو من ملاحظ بلاغية مثبتة كتحقيقه لدواوين الشعراء ونقدها وكتب النحو وغيرها.<sup>٩٥</sup>

### ج. آراء العلماء من إعجاز القرآن

(١) عند المعتزلة

المعتزلة هم الواضعون لدعائم علم الكلام الإسلامي، وكان لهم دورا رئيسيا في تطويره وصياغة مشكلاته ومعالجتها معالجة جادة. تبنا نزعة عقلية ولدت فيهم حرية الفكر والرأي.<sup>٩٦</sup> وإذا كانت المعتزلة قد استخدمت العقل منهجا لهم في مجال الأصول الاعتقادية فإنها مدت استخدامه إلى مجالات أخرى كاللغة

<sup>٩٥</sup> محمد الحبيب ابن الخوجة، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة

.....ص. ٢٢٧

<sup>٩٦</sup> محمد صالح محمد السيد، مدخل إلى علم الكلام، (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر

والتوزيع، ٢٠٠١)، ص. ٢١٩

والأخلاق والطبيعة. وقد اهتم المعتزلة إلى البلاغة اهتماما خاصا للوصول إلى معرفة الإعجاز القرآني ورأوا أن إعجاز القرآن يمكن في بلاغته وفصاحته".<sup>٩٧</sup>

ومن أحد متكلمي المعتزلة وأدبائهم هو الرماني،<sup>٩٨</sup> يقول الرماني بأن وجوه إعجاز القرآن تظهر من سبع جهات، وهي: ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة، والتحدي للكافة، والصرفة، والبلاغة، والأخبار الصادقة عن الأمور المستقبلية، ونقض العادة، وقياسه بكل معجزة. وهو جعل الصرفة وجها من وجوه الإعجاز على الرغم أنه لم يشرحه بل مجرد ذكره من خلال بيان وجوه إعجاز القرآن وتأييده.<sup>٩٩</sup> وقد اتفق الرماني مع أسلافه من المعتزلة فرأى أن البلاغة على ثلاث طبقات، منها ما هو في أعلى طبقة، ومنها ما هو في أدنى طبقة، ومنها ما هو في الوسائط بين أعلى طبقة وأدنى طبقة. فبلاغة القرآن ما كانت في أعلى طبقة فهي معجز. ١٠٠ والنظام من أحد أشهر المعتزلين يرى أن الإعجاز كان بالصرفة، أي أن الله صرف العرب عن معارضة القرآن مع قدرتهم عليها، والقرآن معجز لما فيه من الإخبار عن الأمور الماضية والآتية. وتلميذه الجاحظ يقول بالإعجاز كذلك،

<sup>٩٧</sup> عماد حسن مرزوق، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم عند المعتزلة، (إسكندرية: مكتبة بستان المعرفة، ٢٠٠٥)، ط. ١، ص. ١٣-١٤

<sup>٩٨</sup> هو أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، نسبة إلى قصر الرمان، ولد سنة ست وتسعين ومائتين من الهجرة بمدينة سامراء أو بغداد، أخذ اللغة والنحو على جماعة من شيوخ العلم مثل أبي بكر السراج، والزجاج، وابن الإخشيد المعتزلي، وهو المؤلف للكتاب "النكت في إعجاز القرآن"

<sup>٩٩</sup> مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، (الرياض: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٦ هـ)، ط. ٣، ص. ٥١

<sup>١٠٠</sup> نفس المرجع، ص. ١٥

ويذكر أن العرب على بلاغتهم عجزوا عن معارضة القرآن أي أن الإعجاز بالصرفة وإعجاز الأسلوب والنظم.<sup>١٠١</sup>

ترى الباحثة هنا، أن الرماني والنظام والجاحظ أنهم يرون أن الإعجاز بالصرفة، لاسيما رأي الرماني والجاحظ المتخصص في إعجاز الأسلوب والنظام كذلك البلاغة أي الإعجاز اللغوي، وأن الرماني في رأيه عن إعجاز القرآن إلا مجرد الذكر بدون الشرح والتحليل الواضح، ومن اتفاهه مع أسلافه المعتزلة، رأينا أنه يرغب في مسألة البلاغية ودليل على نضج ذوقه في البيان وحسن فهمه للأدب. وأما الجاحظ لم يتوسع بحثه في شرح نظرية النظم ونقصان الاستشهاد بها.

## (٢) عند علماء المفسرين

أنزل الله القرآن بلسان عربي مبين، وجعله مصدرا للهداية وناموسا للفلاح والرشاد، فالتفسير هو مفتاح هذه الكنوز والذخائر التي احتواها هذا الكتاب المجيد النازل لإصلاح البشر، وإنقاذ الناس، وتكريم الإنسان.<sup>١٠٢</sup>

ومن المفسرين المشهورين الشيخ محمد عبده المؤلف لكتاب تفسير المنار يرى أن القرآن معجز من عند الله لأنه صدر عن نبيٍّ أميٍّ، ولأنه يخبر عن الغيب، فإعجاز القرآن يقوم عنده على بلاغته وليس في رأيه جديد، فيقول. " إنه إذا اعترض معترض

<sup>١٠١</sup> نعيم الحمصي، فكرة إعجاز القرآن من البعثة النبوية إلى عصرنا الحاضر، (سورية: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠ هـ)، ط. ٢، ص. ٥٥-٥٦.  
<sup>١٠٢</sup> عبد الله شحاته، علوم التفسير، (القاهرة: دار الشروق، ١٤٢١ هـ)، ط. ١، ص. ٦.

بأن العجز حجة على من عجز لا على غيره من الناس، فقد يجد هؤلاء إلى إبطاله أقرب سبيل، رد عليه بأن العجز هنا هو غير العجز في حالة إفحام الدليل، فإن إعجاز القرآن برهن على أمر واقعيّ وهو تقاصر القوى البشرية دون مكانته".

وتلميذ الشيخ محمد عبده هو محمد رشيد رضا كان رأيه في إعجاز القرآن لا يبعد من آراء أستاذه، بل أن رأيه أشد تفصيلا بالنسبة إلى رأي أستاذه محمد عبده في إعجاز القرآن، وهو يرى أن إعجاز القرآن في نفسه، وذلك ببلاغته، وكونه جاء على لسان أمي قدر أربعين سنة، ويرى أن الإعجاز ثبت بالفعل، وإعجاز القرآن بأسلوبه ونظمه، وإن من إعجازه ما فيه من الإخبار عن الغيب. وأما الفرق بين آراء أستاذه أنه بين أن التحدي بالقرآن إما بسورة واحدة من القرآن أو بسورتين أو بعشر سور مثله له أغراض خاص بأنواع الإعجاز، ورأى مثلا أن التحدي في سورتي يونس وهود كان خاصا ببعض أنواع الإعجاز ما يتعلق بالأخبار، كقصص الرسل مع أقوامهم وهي من أخبار الغيب الماضية الى لم يكن لمن أنزل عليه القرآن علم بها ولا لقومه.<sup>١٠٣</sup>

ونرى هنا، كما قال الأستاذ نعيم الحمصي المؤلف للكتاب فكرة إعجاز القرآن، أن رأي محمد عبده مختصرا من قول الباقلاني في إعجاز القرآن، وأما رأي تلميذه محمد رشيد رضا أن الإعجاز

<sup>١٠٣</sup> نعيم الحمصي، فكرة إعجاز القرآن القرآن من البعثة النبوية إلى عصرنا الحاضر ..... ص. ٣١٠-٣١٦



عنده يقوم على البلاغة والعلم معا لاسيما علم الغيب. هذا يدل على أن رأيه في إعجاز يتشابه برأي محمد طاهر ابن عاشور في إعجاز القرآن وهو الإعجاز اللغوي يقوم على البلاغة.

النظم القرآني هو ميدان البحث لبيان وجوه الإعجاز، والسيوطي يبين أن جمال ألفاظ القرآن من فصل إعجاز القرآن، فيورد ألفاظا في القرآن خفيفة على النطق، موسيقية في السمع لبيان حسن الانتفاء في ألفاظ القرآن.<sup>١٠٤</sup>

والخطابي<sup>١٠٥</sup> يقول بأن الكلام يقوم على هذه الأشياء الثلاثة هي لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم حتى يكون القرآن بوجود هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة. وبيانه يختلف ببيان حديث الجاحظ<sup>١٠٦</sup> على ذكر قولان في الإعجاز هما القول بالصرفة والقول بإعجاز الأسلوب والنظم، وحديث ابن قتيبة<sup>١٠٧</sup> أنه معجز بتأليفه البديع ونظمه العجيب، وحديث الرماني على أن الإعجاز عنده بالصرفة والإخبار عن

<sup>١٠٤</sup> نعيم الحمصي، فكرة إعجاز القرآن القرآن من البعثة النبوية إلى عصرنا الحاضر .....، ص. ١٦٣

<sup>١٠٥</sup> هو أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، محدث وفقه وعالم ومسلم من كبار أئمة الشافعية ولد في شهر رجب سنة ٣١٩ هـ، ينسب لقبه الخطابي إلى جده الخطاب بمدينة بست وارنخل وطلب العلم والحديث فذهب إلى بغداد والبصرة ومكة وخراسان وبلاد ما وراء النهر، وكان لغويا توفي سنة ٣٨٨. مدينة بست، ألف كتابا في الإعجاز توجد منه نسخة في ليدن

<sup>١٠٦</sup> هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي الكناني البصري، أديب عربي كان من كبار أئمة الأدب في العصر العباسي، ولد في البصرة من قبيلة كنانة، لم يحفظ للجاحظ رسالة وكتبا في إعجاز القرآن

<sup>١٠٧</sup> هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، عالم وفقه وأديب وناقد ولغوي من أعلام القرن الثالث للهجرة، ولد بالكوفة ثم انتقل إلى بغداد حيث استقر علماء البصرة والكوفة، فأخذ عنهم الحديث والتفسير والفقه واللغة والنحو والكلام والأدب والتاريخ

الأمر المستقبلة ونقض العادة وقياسه بكل معجزة عن النظم القرآني،<sup>١٠٨</sup> وهم الذين يهتمون ببيان وجوه المجاز والاستعارات والتشبيهات، واستخدام الألفاظ المختارة للدلالة على الأغراض المعينة.<sup>١٠٩</sup> وزاد الخطابي في نظرية الإعجاز وهو مزيتا القرآن الكريم وهما صفتا الفخامة والعدوبة التي أعجزت العرب عن الإتيان بمثله أو بمثل أقصر سورة منه، يقول في ذلك:

" فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الأقسام حصة، وأخذت من كل نوع من أنواعها سبعة، فانظم لها بامتزاج هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعدوبة، وهما على الانفراد في نوعهما كالمتضادين لأن العدوبة نتاج السهولة، والجزالة والمتانة في الكلام تعالجان نوعا من الوعورة، فكان اجتماع الأمرين في نظمه مع نبوء كل واحد منهما على الآخر فضيلة خص بها القرآن، يسرها الله بلطيف قدرته من أمره، ليكون آية بينة لنبيه، ودلالة على صحة ما دعا إليه من أمر دينه"<sup>١١٠</sup>

والباقلائي، يرى بأن إعجاز القرآن يقع في ثلاثة أوجه، أحدها الإخبار عن الغيوب، فمن ذلك ما وعد الله تعالى نبيه عليه السلام، أنه سيظهر دينه على الأديان، بقوله عز وجل: "هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ

<sup>١٠٨</sup> نعيم الحمصي، فكرة إعجاز القرآن القرآن من البعثة النبوية إلى عصرنا الحاضر..... ص. ٦٣

<sup>١٠٩</sup> مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن.....، ص. ٧٣

<sup>١١٠</sup> انظر "بيان إعجاز القرآن" للخطابي، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص. ٢٦

كِرَّةَ الْمُشْرِكُونَ".<sup>١١١</sup> والثاني هو الإنشاء عن قصص الأولين وسر المتقدمين كقصة آدم عليه السلام وابتداء خلقه وما صار أمره إليه من الخروج من الجنة، وقصة نوح عليه السلام وما كان بينه وبين قومه. والثالث هو براعة النظم والتأليف والرصف وتفصيل هذا الإجمال بضرب الأمثلة الكثيرة على كل وجه من الوجوه، كما اختار نماذج من الشعر المشهود له بالجودة من شعر امرئ القيس وشعر البحتري. ومن خلال نقده لقصيدة امرئ القيس وقصيدة البحتري ذكر بعض الآيات وأبرز وجوه الإعجاز فيها.<sup>١١٢</sup>

(٣) عند المعاصرين

مصطفى صادق الرافعي<sup>١١٣</sup> أحد العلماء المعاصرين يقول أن القرآن معجز بالمعنى الذي يفهم من لفظ الإعجاز، حين ينفي الإمكان بالمعجز من غير الممكن، فإعجاز القرآن عنده في بلاغة النظم، وانطلاق الإعجاز عنده من الحروف وأصواتها، ثم من الحركة الصرفية واللغوية للألفاظ القرآنية المشتملة على تلك الحروف، والقرآن في رأيه معجز بالموسيقى اللغوية في انسجامه واطراد نسقه واتزانه على أجزاء النفس. يقول الرافعي:

ولو تدبرت ألفاظ القرآن في نظمها لرأيت حركتها الصرفية واللغوية تجرى في الوضع والتركيب مجرى الحروف أنفسها فيما هي له من أمر الفصاحة، فيهيء بعضها لبعض، ويساند بعضها

<sup>١١١</sup> القرآن الكريم، سورة التوبة، ١٠ : ٣٣

<sup>١١٢</sup> مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن.....، ص. ٧٦-٧٨

<sup>١١٣</sup> مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي العمري، ولد في

بي حده لأمه في قري بھتيم.محافظة القليبي في أول وعاش حياته في طنطا في يناير سنة ١٨٨٠

بعضها، ولن تجدها إلا مؤتلفة مع أصوات الحروف، مساوقة لها في النظم الموسيقي، حتى إن الحركة ربما كانت ثقيلة لسبب من أبيان الثقل أيا كان، فلا تعذب ولا تساغ وربما كانت أو كس النصيين في حظ الكلام من الحرف والحركة، فإذا هي استعملت في القرآن رأيت لها شأنا عجيبا، ورأيت أصوات الأحرف والحركات التي قبلها قد امتهدت لها طريقا في اللسان، واكتفتها بضروب من النغم الموسيقي، حتى إذا خرجت فيه كانت أعذب شيء وأورقه، وجاءت متمكنة في موضعها وكانت لهذا الموضع أولى الحركات بالخفة والروعة.<sup>١١٤</sup>

فترى الباحثة هنا بأن الرافي قسّم وقوع الإعجاز إلى الحروف والكلمات والجمل وقد أحسن هو في أن يجعل سبب الإعجاز قائما بهذا الأسباب، لكنه لم يبين تفصيلا عن أسباب اتخاذ هذه الثلاثة في وقوع الإعجاز ولم يأتي بالمثل لكل البيان وآراءه لتقوى حجته على أن الإعجاز يقع في الحروف والكلمات والجمل.

فيرى الدكتور محمد عبد الله الدراز بأن الإعجاز ذكر في ثلاثة أوجه وهو الإعجاز اللغوي، الإعجاز العلمي، الإعجاز التشريعي. ثم يبين تفصيلا بوجوه الإعجاز اللغوي الذي قسّم هو إلى ناحيتين هما الجمال التوقيعي في توزيع حركاته وسكناته ومدّاته وغناته، والجمال التنسيقي في رصف الحروف وتأليفها

<sup>١١٤</sup> مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن .....، ص. ١٠٥-١٠٧

من مجموعات مؤتلفة مختلفة.<sup>١١٥</sup> وقد جعل الدكتور دراز كلامه على خصائص القرآن البيانية على أربعة مراتب. أولاً، القرآن في قطعة قطعة منه، وضرب المثال في التمييز على إقناع العقل وإمتاع العاطفة معاً، بأنه لا ينسى في فصحة قصصه وأخباره من حكمة وعبرة كما يرى في قوله تعالى: "لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ"<sup>١١٦</sup> أنه عقلي خطابي شعري، وأما النظر إلى الحكم في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرِّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ)<sup>١١٧</sup> ففي هذه الآية استدراج إلى الطاعة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، وترقيق للعاطفة بين الواترين والموتورين: أخيه، بالمعروف، بإحسان، والامتنان: تخفيف من ربكم ورحمة، ثم تهديد في ختام الآية.<sup>١١٨</sup> ثانياً، القرآن في سورة منه، ثالثاً، القرآن فيما بين بعض السور وبعض، ورابعاً القرآن في جملته.

<sup>١١٥</sup> مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن .....، ص. ١١٠-١١١

<sup>١١٦</sup> القرآن الكريم، سورة الأنبياء، ٢١ : ٢٢

<sup>١١٧</sup> القرآن الكريم، سورة البقرة، ٢ : ١٧٨

<sup>١١٨</sup> محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن، (قطر: دار الثقافة، ١٤٠٥ هـ)، ص. ١١٦

من هنا ترى الباحثة أن عبد الله الدراز يبين لنا بيانا  
منطقيًا واضحًا في التقسيم والترتيب بين إعجاز اللغوي، وإعجاز  
العلمي، وإعجاز التشريعي. وكثرة الشواهد القرآنية على كل  
فكر من أفكاره مع غزارة العلم والدفاع عن الرأي. وهو يتفق  
برأي محمد الطاهر ابن عاشور في إعجاز القرآن اللغوي.

## الباب الثالث

### الإعجاز اللغوي في آيات الكرسي

#### الفصل الأول: الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم

##### أ. تعريف الإعجاز اللغوي

إن لغة القرآن الكريم خارقة للعادات اللغوية كلها، وهذا هو مفهوم الإعجاز. لقد مارس أهل العربية فنونها منذ نشأت لغتهم حتى شبت وترعرعت، وكلما ارتفعت اللغة وتسامت، وقفت على أعتاب لغة القرآن في إعجازه اللغوي كسيرة صاغرة، تتحنى أمام أسلوبه إجلالا وخشية، فحسن التأني لفقهِ حقيقة الإعجاز يؤكد أن الإعجاز الأساسي هو الإعجاز اللغوي.<sup>١١٩</sup>

وقد شاهد التاريخ فرسانا للعربية خاضوا غمارها، فما استطاع أحد منهم أن تحدّثه نفسه بمعارضة القرآن، بل إن التاريخ سجل هذا العجز على اللغة في أزهى عصورها وأرقى أدوارها. ووقف القرآن من أصحاب هذه اللغة موقف التحدي من عشر سور إلى سورة إلى حديث مثله ولم يستطيع أحد أن يباريه أو يجاربه من القرآن.<sup>١٢٠</sup>

وظل الإعجاز القرآني اللغوي راسخا كالطود الشامخ، ولا يستطيع أحد أن يدعي عدم الحاجة إلى معارضة القرآن، وإن كان ذلك ممكنا، والقرآن الذي عجز العرب عن معارضته لم يخرج عن سنن كلامهم، ألفاظا وحروفا، تركيبا وأسلوبا، في الجمل الإسمية والفعلية،

---

<sup>١١٩</sup> علي بن عبد الله الراجحي، الإعجاز اللغوي في ألفاظ الترادف من القرآن الكريم دراسة تطبيقية في لفظي (الشك والريب)، (العربية: مجلة العلوم العربية والإنسانية، المجلد الثاني، العدد الأول، ١٤٣٠ هـ)، ص. ١.  
<sup>١٢٠</sup> مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٠ م)، ج. ١، ص. ٢٥٧-٢٥٨.

وفي النفي والإثبات، وفي الذكر والحذف، وفي التعريف والتكثير، وفي التقديم والتأخير، وفي الحقيقة والمجاز، وفي الإطناب والإيجاز، كلها تعجز أمامها القدرة اللغوية لدي البشر.<sup>١٢١</sup> قال السكاكي في المفتاح:

"واعلم أن شأن الإعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه، كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها، أو كالملاحة. ومدرك الإعجاز عندي هو الذوق ليس إلا، وطريق اكتساب الذوق طول خدمة هذين العلمين (المعاني والبيان) نعم البلاغة وجوه متلثمة ربما تيسرت إمارة اللثام عنها لتجلى عليك، أما نفس وجه الإعجاز فلا"<sup>١٢٢</sup>

وهكذا، حيثما قلب الإنسان النظر إلى القرآن وجد أمامه أسراراً من الإعجاز اللغوي. كما يجد ذلك في نظامه الصوتي البديع بجرس حروفه، إما السماع عن حركاتها وسكناتها ومداتها وغنائها وفواصلها ومقاطعها. وكما يجد كذلك في ألفاظه التي تفي بحق كل معنى في موضعه، لا ينبو منها لفظ يقال إنه زائد، وكما يجد كذلك في ضروب الخطاب التي يتقارب فيها أصناف الناس في الفهم بما تطبق عقولهم، قال الله تعالى: **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ**.<sup>١٢٣</sup>

وكما يجد كذلك في إقناع العقل وإمتاع العاطفة، يفىء بحاجة النفس البشرية تفكيراً ووجداناً في التفكير على قوة الوجدان وقوة التفكير. وهكذا، حيثما قلب النظر قامت أمامه حجة القرآن في التحدي والإعجاز.<sup>١٢٤</sup> لذلك جاء هذا البحث ليجلى هذه الحقيقة من جانب

<sup>١٢١</sup> نفس المرجع، ص. ٢٥٨

<sup>١٢٢</sup> محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير.....، ص. ٧٠١

<sup>١٢٣</sup> القرآن الكريم، سورة القمر، ١٧: ٥٤

<sup>١٢٤</sup> مناع القطان، مباحث في علوم القرآن.....، ص. ٢٥٩



اللغوي في القرآن الكريم، ويدفع التوهم من أعداء الإسلام، والتزود من علم المناسبات واللغة إما من أسلوبه، ونحوه، وصرفه حتى يتمسك المرء في حياته ومعارفه وعلومه ومعلوماته من القرآن الكريم.

### ب. موقف العلماء من الإعجاز اللغوي

ذهب المفسرون وعلماء البلاغة في تفسير هذا الإعجاز مذاهب شتى، ذهب أبو إسحاق النظام وتلميذه الجاحظ إلى القول بأن إعجاز القرآن كان بالصرفة أي أن الله سبحانه قد صرف بلغاء العرب عن معارضة القرآن مع قدرتهم على تلك المعارضة، قال النظام: "إن الله تعالى ما أنزل القرآن ليكون حجة على النبوة، بل هو كسائر الكتب المنزلة لبيان الأحكام من الحلال والحرام، والعرب إنما لم يعارضوه لأن الله تعالى صرفهم عن ذلك، وسلب علومهم به"<sup>١٢٥</sup>.

وكان الزمخشري يقرر أن إعجاز القرآن في النظم البديع، مهما لم يؤلف مؤلفا خاصا بالإعجاز، ولم يتحدث حديثا صريحا محمدا في إعجاز القرآن، لكنه أراد أن يقيم أدلة الإعجاز وشواهد من آيات القرآن الكريم، وألف كتاب التفسير المعروف بكتاب الكشاف لتحقيق غايته. وهو فسر القرآن كله تفسير عرض فيه روائع النظم القرآني، وما ينكشف وراء هذه الروائع من أسرار تنبئ عن فضل هذا الكلام وعلوه على سائر الكلام، فهو حين يؤلف في اللغة، يختط منهجا خاصا به، يوائم ذوقه الأدبي ويجري مع فطرته فيه، فلا يذهب مذهب أصحاب المعاجم والقواميس في التعويل على شرح المدلول

<sup>١٢٥</sup>عدنان محمد زرزور، علوم القرآن وإعجازه وتاريخ توثيقه، (عمان: دار الأعلام، ١٤٢٦

هـ)، ط. ١، ص. ٤٧٦.

اللغوي للكلمة مثل سائر أو حكمة بالغة أو تشبيه مصيب أو استعارة مشرقة. ثم يشرح في كتاب الله مفردات القرآن أو إعرابه أو استخلاص الأحكام الشرعية منه.<sup>١٢٦</sup>

رأت الباحثة، أن رأيه في الإعجاز اللغوي يتشابه مع آراء ابن عاشور في الإعجاز اللغوي، ثم يرى أن الإعجاز يقع في النظم البديع وكلام منظوم قد علا بلاغته ويستشهد بالشعر تارة في مسألة الأدب، مهما ينحو نحو المعتزلة، خاصة في آراء فيما يتصل بصفات الله، لكنه لم يأخذ بقول المعتزلة في إعجاز القرآن بأن إعجاز القرآن كان بالصرفة .

فقرر ابن قتيبة في كتابه "تأويل مشكل القرآن" أن القرآن معجز بتأليفه البديع ونظمه العجيب، يقول: "وقطع منه بمعجز التأليف أطمع الكائدين، وأبانه بعجيب النظم عن حيل المتكلمين"<sup>١٢٧</sup> ثم بين عن أسرار النظم القرآني يحتوي على الجمال التوقيعي الفريد والنسق الصوتي البديع الناشئ من تقسيم الحركة والسكون فيه تقسيما عادلا وتوزيع حروف المد والغنة بالقسطاس المستقيم، ويحتوي على ما فيه من معان خالدة وما فيه من المعاني البلاغية التي تعتمد على دقة التعبير وإجادة التصوير بأسلوب يثير الخيال ويحفز على العمل.<sup>١٢٨</sup>

<sup>١٢٦</sup> عبد الكريم الخطيب، الإعجاز في دراسة السابقين دراسة كاشفة لخصائص البلاغة العربية ومعاييرها، (د. م: دار الفكر والعربي، ١٩٧٣)، ط. ١، ص. ٢٩٨-٣٠٠  
<sup>١٢٧</sup> ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، (القاهرة: دار التراث، ١٣٩٣ هـ)، ط. ٢، ص. ٤٠٣  
<sup>١٢٨</sup> عبد العزيز عبد المعطي عرفة، قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٥ هـ)، ط. ١، ص. ٢١٣-٢١٤

ثم ذهب أبو هلال العسكري<sup>١٢٩</sup> أن إعجاز القرآن ببلاغته معجز به من حسن التأليف، وبراعة التركيب، وما شحنه به من الإيجاز البديع، والاختصار اللطيف، وسهولة كلمة وجزالتها وسلاستها، لذلك لا يرضى أبو هلال بالتقليد في معرفة إعجاز القرآن اللغوي أو البلاغي، بل لابد على المرء أن يتعلم البلاغة إذ بها يعرف إعجاز القرآن الكريم معجزة الرسول ودلالة صدقه حتى يستطيع المرء أن يميز الحسن من القبيح والشعر النادر من البارد. والبلاغة عنده من الكلام لا من صفة المتكلم ولا يجوز أن يسمى الله بأنه بليغ، وعلى ذلك يرى أبو هلال أن الفصاحة والبلاغة معنى واحد وإن اختلفا أصلهما، لأن كل واحد منهما هو الإبانة عن المعنى والإظهار له، ثم حدد العسكري البلاغة بمعنى كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في النفوس مع صورة مقبولة ومعرض حسن.<sup>١٣٠</sup>

<sup>١٢٩</sup> هو أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ للهجرة، وهو أحد أعلام النقد والأدب في القرن الرابع الهجري صاحب كتاب "الصناعتين: الكتابة والشعر"  
<sup>١٣٠</sup> عبد العزيز عبد المعطي عرفة، قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية..... ص. ٢٤٨-٢٤٩

فإذا نرى من هذه المواقف الثلاثة، فالأول على ما قاله النظام والجاحظ على أن إعجاز القرآن بالصرفة يرجع في حقيقته إلى إنكار الإعجاز وهو كذلك لم يؤلف كتابا أو أبحاثا خاصا عما يتعلق بموضوع إعجاز القرآن، وأما الجاحظ كتلميذ النظام لا يزال متأثرا بآراء أستاذه النظام على القول بالصرفة مهما يرد<sup>١٣١</sup> بعض آراء المعتزلة الذين يقولون على أن فصاحة القرآن غير معجزة. والثاني عما قاله ابن قتيبة بين بيانا تفصيليا عما يتعلق بعلم البلاغة العربية ودقق هو في كتابه "تأويل مشكل القرآن" لأن عنده كان القرآن معجز بتأليفه البديع ونظمه الجيد ويكون بيانه بحوث قيمة لثروة العلوم العربية، والثالث نظرا إلى ما قاله أبي هلال على أن الكتاب الذي ألف هو في الحقيقة كتاب أدبي<sup>١٣٢</sup> ولم يخصص في فكرة الإعجاز بل إنما لبيان بعض فنون البلاغة وبيان ما يحتويه القرآن الكريم والشعر وليس فيه رأيا صريحا ما يتعلق بالإعجاز اللغوي.

واهتم الطاهر بن عاشور في تفسيره ببيان وجوه الإعجاز ونكت البلاغة العربية وأساليب الإستعمال، واشتماله من وجوه الإعجاز على الحقائق العلمية والعقلية ولا يرد عليه أن الإعجاز بالتحدي- وتفسيره زاخر بالبحوث اللغوية والبلاغية، ومثال ذلك أنه يتحدث عن الإيجاز والإطناب خاصة في تفسيره كقوله تعالى: "وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ"<sup>١٣٣</sup>، ومن محاسن التشبيه عنده الاحتراس وكمال الشبه في قول الله تعالى: "مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ

<sup>١٣١</sup> القرآن الكريم، سورة النور، ٢٤: ٥٢

وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرِ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى<sup>١٣٢</sup> تلك صور بلاغية كشف عنها الشى لاخ في القرآن الكريم، ولفت الأنظار إلى ما اشتملت عليه من لمحات دالة وخفايا بلاغية لا تنكشف إلا لمن قمرس بأساليب العربية وحذق أفانينها.<sup>١٣٣</sup>

## الفصل الثاني: أوجه الإعجاز اللغوي في آيات الكرسي

أنزل الله عز وجل القرآن الكريم على رسول الله صلى عليه وسلم في ليلة القدر من شهر رمضان، وهو معجزة النبي محمد صلى الله عليه وسلم الخالدة، ويبلغ عدد سور القرآن الكريم مائة وأربع عشرة سورة، وتبحث الباحثة من بين كل الآيات في القرآن هي آية الكرسي، آية الكرسي وهي الآية رقم ٢٥٥ من سورة البقرة في القرآن الكريم، وهي تعد قاعدة أساسية في الدين، لأنه قد ذكر بها التوحيد الخالص لله عز وجل، ويبلغ عدد كلمات آية السورة خمسين كلمة، في كل كلمة بركة وأثر، وقراءتها تعادل قراءة ثلث القرآن، وقد جمعت هذه الآية سبعة عشر إسما من أسماء الله الحسنى،<sup>١٣٤</sup> وعندما نزلت هذه الآية حرّ كل صنم، وهربت الشياطين، وقد سميت بآية الكرسي لأن الكرسي هو أساس الحكم، وهي دالة على الألوهية المطلقة، فهي تبدأ باسم الله وتنتهى باسمه العلي العظيم. ولهذا من قرأها في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح.<sup>١٣٥</sup> من أجل ذلك أرادت الباحثة هنا البحث عن الإعجاز اللغوي في آية الكرسي

<sup>١٣٢</sup> القرآن الكريم، سورة محمد، ٤٧: ١٥

<sup>١٣٣</sup> بلقاسم الغالي، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور حياته وآثاره..... ص. ٢٣٣

<sup>١٣٤</sup> سبعة عشر إسما من أسماء الله الحسنى، هي: الله، هو، الحي، القيوم، ضمير لا تأخذه، ضمير له، ضمير عنده، ضمير بإذنه، ضمير يعلم، ضمير علمه، ضمير شاء، ضمير كرسية، ضمير يؤوده، وهو، العلي، العظيم، الضمير المستكنّ في حفظهما

<sup>١٣٥</sup> محمد صالح العثيمين، تفسير آية الكرسي، (القاهرة: دار المدائن العملية، ١٤٢٣ هـ)، ط. ١، ص. ٣.

التي هي أعظم آيات في القرآن الكريم دلت على الألوهية المطلقة والأسس في الدين، وتفصيلها مما يأتي:

## ١. من جهة الصرف

الصرف في الاصطلاح العلمي ما قاله المتأخرين من النحاة هو علم يبحث عن أبنية الكلام العربية، وأحوال هذه الأبنية من صحة وإعلال وأصالة وزيادة وحذف وإمالة وإدغام وعمّا يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء.<sup>١٣٦</sup> والصرف من أهم العلوم العربية، لأن عليه المعول في ضبط صيغ الكلم، فهو علم يبحث عن الكلم من حيث ما يعرض له من تصريف وإعلال وإدغام وإبدال ومعرفة ما يجب أن تكون عليه بنية الكلمة قبل انتظامها في الجملة. وقد كان قديماً جزءاً من علم النحو، وموضوعه الاسم المتمكن (المعرب) والفعل المتصرف، فلا يبحث عن الأسماء المبنية، ولا عن الأفعال الجامدة، ولا عن الحروف،<sup>١٣٧</sup> فتبحث الباحثة في هذه الناحية من المستوى الصرفي اعتناءً به معالجة المفردات بأعيانها. قوله تعالى: "اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ"، هو خير أول عن اسم الجلالة، والمقصود منها إثبات الوحدانية وقد تقدم الكلام على دلالة لا إله إلا هو على التوحيد ونفي الآلهة

<sup>١٣٦</sup> أحمد حسن كحيل، التبيان في تصريف الأسماء، (الأزهار: مكتبة لسان العرب، د. س)،

ط. ٦، ص. ٥-٦

<sup>١٣٧</sup> مصطفى الغلابي، جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء، (القاهرة: دار التوفيقية

للتراث، ١٣٠٣-١٣٦٤ هـ)، ج. ١، ص. ٨.

عند قوله تعالى: " وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو". وجملة "الْحَيُّ الْقَيُّومُ"، والحي صفة مشبهة من حيي، أصله حيي كحذِرٍ أدغمت الياء، وهو يائي باتفاق أئمة اللغة، وأما كتابة السلف في المصحف كلمة حيوة بواو بعد الياء فمخالفة للقياس، وقيل كتبوها على لغة أهل اليمامة لأنهم يقولون حيوة أي حياة، وقيل كتبوها على لغة تفخيم الفتحة.<sup>١٣٨</sup> بين ابن عاشور في كلمة "الْحَيُّ الْقَيُّومُ" ما وقعت هذه الجملة من الإعلال والإبدال، بإظهار المقصود على أن وصف الله هنا بالحي إبطالا لعقيد المشركين إلهية أصنامهم التي هي جمادات، فلا يستطيع أن يكون مدبر أمور الخلق جمادا.

والقيوم فيعول من قام يقوم وهو وزن مبالغة، وأصله قيوم فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقبلت الواو ياء وأدغمتا، والمراد به المبالغة في القيام المستعمل -مجازاً مشهوراً- في تدبير شؤون الناس، قال تعالى "أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت". والمقصود إثبات عموم العلم له وكمال الحياة وإبطال إلهية أصنام المشركين. لأن المشركين كانوا يعترفون بأن مدبر الكون هو الله تعالى، وإنما جعلوا آلهتهم شفعاء وشركاء ومقتسمين أمور القبائل، والمشركون من اليونان كانوا قد جعلوا لكل إله من آلهتهم أنواعا من المخلوقات يتصرف فيها وأما من البشر تنتمي إليه ويخضعون عليها.<sup>١٣٩</sup> فسر ابن عاشور في هذه الآية أولا ببيان المقصود من تصريف الكلمة

<sup>١٣٨</sup> محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، (تونس: جميع حقوق الطبع محفوظة للدار التونسية للنشر، ١٩٨٤)، ج. ٢، ص. ١٨.  
<sup>١٣٩</sup> محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير..... ص. ١٨-١٩

لإظهار المقصود أن لفظ "القيوم" على وزن فيعول هو وزن المبالغة في القيام لا يساوي أحد على قيامه في تدبير أمور الناس.

وكلمة "لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ" مقررة لمضمون جملة "الله لا إله إلا هو الحي القيوم" ولرفع احتمال المبالغة فيها، فالجملة مترلة منزلة البيان لمعنى الحي القيوم ولذلك فصلت عن التي قبلها. والسنة فعلة من الوسن، وهو أول النوم، والظاهر أن أصلها اسم هيئة كسائر ما جاء على وزن فِعله من الواوي الفاء، وقد قالوا وسنة بفتح الواو على صيغة المرة. والسنة أول النوم، قال عدي بن الرقاع:

وسنانُ أفضدهُ التُّعاسُ فَرَنَّقَتْ في عينه سِنَّةٌ وليس بنائم

والنوم معروف وهو فتور يعتري أعصاب الدماغ من تعب أعمال الأعصاب ومن تصاعد الأبخرة البدنية الناشئة عن الهضم والعمل العصبي، فيشتد عند مغيب الشمس ومجئ الظلمة فيطلب الدماغ والجهاز العصبي الذي يدبره الدماغ استراحة طبيعية فيغيب الحس شيئاً فشيئاً وتتقل حركة الأعضاء، ثم يغيب الحس إلى أن تسترجع الأعصاب نشاطها فتكون اليقظة. وجملة "ما بين أيديهم وما خلفهم"، والمراد هو ملاحظ لهم من المعلومات وما خفى عنهم أو ذهلوا عنه منها.<sup>١٤٠</sup>

<sup>١٤٠</sup> محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ..... ص. ١٩



## ٢. من جهة النحو

والنحو هو العلم الذي يقدم لدارس اللغة الصيغ والتراكيب التي تشتمل عليها إمكانات الاستعمال اللغوي الصحيح، فهو يتناول تقسيم الكلمات، وحالات تغيرها الإعرابي بحسب مواقعها، أو لزومها حالا واحدة، ويقدم صور الجمل المستعملة من اسمية وفعلية، وما يطرأ على كل منها من زيادات أو نقص أو تبديل.<sup>١٤١</sup> والبحث عنها وهي مركبة، ليكون آخرها على ما يقتضيه منهج العرب من رفع، أو نصب، أو جر، أو جزم، أو بقاء على حالة واحدة من غير تغير.<sup>١٤٢</sup> ومن الأدوات النحوية ما أرادت الباحثة بيانها هي:

### (١) المبتداء والخبر

وجملة "لا إله إلا الله" خبر أول عن اسم الجلالة، والمقصود من هذه الجملة إثبات الوحدانية وقد تقدم الكلام على دلالة لا إله إلا هو على التوحيد ونفي الآلهة عند قوله تعالى " وإلهكم إله واحد".<sup>١٤٣</sup> ولا نافية للجنس، وقوله "الحي" خبر لمبتداء محذوف، والقيوم خبر ثان لذلك المبتداء المحذوف، والمقصود إثبات الحياة وإبطال استحقاق آلهة المشركين وصف الإلهية لانتفاء الحياة عنهم كما قال إبراهيم عليه السلام "يا أبت لِمَ تَعْبُدُ لا يسمع ولا يبصر". وفصلت هذه الجملة عن التي قبلها للدلالة على استقلالها لأنها لو عطفت لكانت كالتبع، وظاهر كلام الكشاف أن هذه

<sup>١٤١</sup> محمد عبد الله جبر، الأسلوب والنحو دراسة تطبيقية في علامة الخصائص الأسلوبية ببعض الظواهر النحوية، (الإسكندرية: دار الدعوة، ١٤٠٩ هـ)، ط. ١، ص. ٧.

<sup>١٤٢</sup> مصطفى الغلابي، جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء .....، ص. ٨.

<sup>١٤٣</sup> محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير .....، ص. ١٧.

الجملة مبينة لما تضمنته جملة "الله لا إله إلا هو" من أنه القائم بتدبير الخلق. أي لأن اختصاصه بالإلهية يقتضي أن لا مدبر غيره، فلذلك فصلت، خلافا لما قرر به التفتازاني كلامه فإنه غير ملائم لعبارة. ١٤٤

## (٢) حروف الجر والمجرور

وجملة "من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه" مقررة لمضمون جملة "له ما في السماوات وما في الأرض" لما أفاده لام الملك من شمول ملكه تعالى لجميع ما في السماوات وما في الأرض، وما تضمنه تقديم المجرور من قصر ذلك الملك عليه تعالى قصر قلب، فبطل وصف الإلهية عن غيره تعالى بالمطابقة. وبطل حق الإدلال عليه والشفاعة إدلال. وهذا إبطال لمعتقد معظم مشرطي العرب لأنهم لم يثبتوا لآلهتهم وطواغيتهم ألوهية تامة، بل قالوا "هؤلاء شفعاؤنا عند الله" وقالوا "ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى"، فأكد هذا المدلول بالصريح، ولذلك فصلت هذه الجملة عما قبلها. ١٤٥

## (٣) اسم الاستفهام واسم الإشارة

و"من" اسم استفهام مهناه النفي في محل رفع متبداً، و"ذا" مزي دة للتأكيد إذ ليس ثم مشار إليه معين، والعرب تزيد "ذا" لما تدل عليه الإشارة من وجود شخص معين يتعلق به حكم الاستفهام، حتى إذا أظهر عدم وجوده كان ذلك أدل على أن

١٤٤ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ..... ص. ١٧

١٤٥ نفس المرجع، ص. ٢٠-٢١

ليس ثمة متطلع ينصب نفسه لادعاء هذا الحكم، وتقدم القول في "من ذا" عند قوله تعالى "من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً". والاستفهام في قوله:

"من ذا الذي يشفع عنده" مستعمل في الإنكار والنفي بقرينة الاستثناء منه بقوله "إلا بإذنه"، والشفاعة تقدم الكلام عليها عند قوله تعالى "لا يبيع فيه ولا خلة ولا شفاعة"، والمعنى أنه لا يشفع عنده أحد بحق وإدلال لأن المخلوقات كلها ملكه، ولكن يشفع عنده من أراد هو أن يظهر كرامته عنده فيأذنه بأن يشفع فيمن أراد هو العفو عنه، كما يسند إلى الكبراء مناولة المكرمات إلى نبغاء التلامذة في مواكب الامتحان، ولذلك جاء في حديث الشفاعة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه الناس ليكلم ربه فيخفف عنهم هول موقف الحساب، فيأتي حيي يسجد تحت العرض ويتكلم يعلمه الله تعالى إياها، فيقال: يا محمد ارفع رأسك، سل تعطى، واشفع تشفع، فسجوده استيذان في الكلام، ولا يشفع حتى يقال اشفع، وتعليمه الكلمات مقدمة للإذن. <sup>١٤٦</sup>

#### (٤) العطف

وجملة "لا يؤوده حفظهما" عطف على جملة "وسع كرسيه" لأنها من تكملتها وفيها ضمير معده في التي قبلها، أي أن الذي أوجد هاته العوالم لا يعجز عن حفظها، وعطف عليه "وهو

<sup>١٤٦</sup> محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير .....، ص. ٢١

العلي العظيم " لأنه من تمامه، والعلو والعظمة مستعاران لشرف  
القدر وجلال القدرة. ١٤٧

### ٥) التقديم والتأخير

في جملة "لا تأخذه سنة ولا نوم"، ونفي استيلاء السنة  
والنوم على الله تعالى تحقيق لكمال الحياة ودوام التدبير، وإثبات  
لكمال العلم، فإن السنة والنوم يشبهان الموت، فحياة النائم في  
حاله حياة ضعيفة، وهما يعوقان عن التدبير وعن العلم بما يحصل  
في وقت استيلائهما على الإحساس. ١٤٨

ونفي السنة عن الله تعالى لا يغني عن نفي النوم عنه لأن  
من الأحياء من لا تعتريه السنة فإذا نام نام عميقا، ومن الناس  
من تأخذه السنة في غير وقت النوم غلبة، وقد تبادحت العرب  
بالقدرة على السهر، قال أبو كبير:

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبْطِنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَاجِلِ

والمقصود أن الله لا يجذب علمه شيء حجبا ضعيفا ولا  
طويلا ولا غلبة ولا اكتسابا، فلا حاجة إلى ما تطلبه الفخر  
والبيضاوي من أن تقديم السنة على النوم مراعي فيه ترتيب  
الوجود، وأن ذكر النوم من قبيل الاحتراس. ١٤٩

١٤٧ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ..... ص. ٢٤

١٤٨ نفس المرجع، ص. ١٩

١٤٩ نفس المرجع، ص. ٢٠

### ٣. من جهة البلاغة

كما يلاحظ أن البحث عن علم إعجاز القرآن انبثق عنه البحث عن علم البلاغة، فعلم البلاغة هي علم بأصول تعرف بها دقائق العربية وأسرارها وتنكشف به وجوه الإعجاز في نظر القرآن الكريم، وكان علم البلاغة وعلم اللغة أكثر ارتباطا بعلم القرآن من علم الصرف وعلم النحو لأنهما يرتبطان بعلم إعجاز القرآن،<sup>١٥٠</sup> فتبين الباحثة هنا الفنون البلاغية المنطوية في آية الكرسي التي تدل على أن الطاهر ابن عاشور أدخل الإعجاز البلاغي في تفسير آية الكرسي، وذلك مما يأتي:

#### أ. الاستعارة التصريحية

في قوله تعالى: "وَبَسَّعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ" تقرير لما تضمنته الجمل كلها من عظمة الله تعالى وكبريائه وعلمه وقدرته وبيان عظمة مخلوقاته أو لبيان سعة ملكه،<sup>١٥١</sup> فالكلمة مجاز عن علمه تعالى أو ملكه، وتصوير صحيح لعظمته، حذف المشبه وهو العلم والقدرة والعظمة وما يترتب على الجلوس فوق كرسي الملك من معاني الأبهة والإحاطة الجامعة.<sup>١٥٢</sup>

<sup>١٥٠</sup> مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، علوم القرآن تاريخه وتصنيف أنواعه، (نجد: مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد ١، ربيع الآخر ١٤٢٧ هـ)، ص. ١٢٢  
<sup>١٥١</sup> محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ..... ص. ٢٣  
<sup>١٥٢</sup> محيي الدين الدروشي، إعراب القرآن وبيانه، المجلد الأول، (بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٢ هـ)، ط. ٧، ص. ٣٣٢

## ب. الإيجاز

فقد تضمنت آية الكرسي من الإيجاز ما لا مطمح فيه لتقليد أو محاكاة، ويمكن القول: إن البيان اتحد بالمبين في تصوير الملك الحقيقي الذي لا ينازع فيه بأرشق عبارة، وأدق وصف، وفيها ما يسمى بالفصل في علم المعاني، وهو حذف العاطف للدلالة على أن كل صفة من صفات هذا الملك العظيم مستقلة بنفسها،<sup>١٥٣</sup> وذلك مما يأتي:

(١) الجملة الأولى في قوله تعالى: "اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ" بين فيها قيامه سبحانه بتدبير الخلق وتنسيق شؤوهم، وإحكام معاشتهم وهيمنته عليهم، دون أن يكون ساهيا عنه طرفة عين. والحي في كلام العرب من قامت به الحياة، وهي صفة بها الإدراك والتصرف، أعني كمال الوجود المتعارف، فهي في المخلوقات بانبثات الروح واستقامة جريان الدم في الشرايين، وبالنسبة إلى الخالق ما يقارب أثر صفة الحياة فينا، أعني انتفاء الجمادية مع التثريه عن عوارض المخلوقات.<sup>١٥٤</sup>

(٢) الجملة الثانية في قوله تعالى: "لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" بين فيها أنه مالك لما يدبره غير منازع في ملكه.<sup>١٥٥</sup> وتقرير لانفراده بالألوهية إذ جميع الموجودات مخلوقاته، وتعليل

<sup>١٥٣</sup> محيي الدين الدروشي، إعراب القرآن وبيانه..... ص. ٣٣٣

<sup>١٥٤</sup> محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ..... ص. ١٨

<sup>١٥٥</sup> نفس المرجع، ص. ٣٣٣

لاتصافه بالقيومية لأن من كانت جميع الموجودات ملكا له فهو حقيق بأن يكون قيومها.<sup>١٥٦</sup>

(٣) الجملة الثالثة في قوله تعالى: "مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ" قد بين فيها أنه مالك لما يدبره غير منازع في ملكه.<sup>١٥٧</sup> والمعنى أنه لا يشفع عنده أحد بحق وإدلال لأن المخلوقات كلها ملكه، ولكن يشفع عنده من أراد هو هو أن يظهر كرامته عنده فيأذنه بأن يشفع فيمن أراد هو العفو عنه.

(٤) الجملة الرابعة في قوله تعالى: "وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ" وقد صور فيها إحاطته بأمور الخلق وأحوالهم بحيث لا يغرب عنه شيء. ومعنى يحيطون يعلمون علما تاما، وهو مجاز حقيقته أن الإحاطة بالشيء تقتضي الاحتواء على جميع أطرافه بحيث لا يشد منه شيء من أوله ولا آخره. فالعلم في قوله "مِنْ عِلْمِهِ" بمعنى المعلوم، كالخلق بمعنى المخلوق، فقوله "إِلَّا بِمَا شَاءَ" تنبيه على أنه سبحانه وتعالى قد يطلع بعض أصفياه على ما هو من خواص علمه كقوله "عالم الغيب فلا يظهر على غيبة أحداً إلا من ارتضى من رسول".<sup>١٥٨</sup>

(٥) الجملة الخامسة في قوله تعالى: "وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ" إلى آخر الآية، وقد نوّه فيها بتعلقه بالمعلومات كلها وكل شيء عنده بمقدار. والكرسي شيء يجلس عليه متركب من أعواد وغيرها موضوعة كالأعمدة متساوية،

<sup>١٥٦</sup> محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ..... ص. ١٨  
<sup>١٥٧</sup> محيي الدين الدروشي، إعراب القرآن وبيانه..... ص. ٣٣٣  
<sup>١٥٨</sup> نفس المرجع، ص. ٢٢

عليها سطح من خشب أو غيره بمقدار ما يسع شخصا واحدا في جلوسه، فإن زاد على مجلس واحد وكان مرتفعا فهو العرش. وليس المراد في الآية حقيقة الكرسي إذ لا يليق بالله تعالى لاقتضائه التحيز، فتعين أن يكون مرادا به غير حقيقته.<sup>١٥٩</sup>

ومختصر القول، أن لكل لفظ من الآيات القرآنية عجا بـكل مزاياه، والقرآن كلام إلهي، لا يأتي فيها من كلام بشر ولا يعتمد على كلام الناس، والناس لن يستطيعون أن يأتوا بمثل القرآن أبدا من أنواع إعجاز القرآن من النواحي الكثيرة. من هذا البحث، لاح أن أراء المستشرقين على تشكيكاتهم بالطعن في تناسق الحكل في القرآن وبلاغته وفصاحته عيب وخطأ، فبين محمد الطاهر ابن عاشور من خلال هذا الإعجاز اللغوي بيانا واضحا واستشهادا بالشعر وكلام المفسرين الآخرين والقواعد النحوية والصرفية والبلاغية في تفسيره عن آية الكرسي، مهما لم يشرح ابن عاشور بيانا تفصيلا لكل آية مقطعة في آية الكرسي بل إن شرحه كافيا ومستوعبا على ذلك الشرح لأنه جاء بالإستشهاد لكل بيانه في التفسير. ورأت الباحثة كذلك من آية الكرسي على أن الذي يجعلها أعظم آية في القرآن الكريم ليس من أجل أن هذه الآية جمعت فيها أنواع التوحيد الثلاثة وأسس الدين الإسلامي بل كذلك من جانب الإعجاز اللغوي في مستوى النحوي، والصرفي، والبلاغي.

<sup>١٥٩</sup> محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير.....، ص. ٢٣



### الفصل الثالث : نظريات الإعجاز اللغوي في آيات الكرسي

كان الطاهر ابن عاشور من أشهر المفسرين المعاصرين في القرن الرابع عشر، بدأ تفسيره ببعض المسائل المتعلقة بدلالة الألفاظ القرآنية، وفصل مقدمته في التفسير إلى عشر مقدمات من بيان التفسير والتأويل، والبيان عن مظاهر التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، وأسباب النزول حتى البيان عن إعجاز القرآن. ولقد بينت الباحثة في السابق على استخدام الدراسة التحليلية في هذا البحث، وهو المنهج الذي سار به المفسر لبيان تفسير الآيات القرآنية من كل النواحي باهتمام ترتيب الآية في القرآن حسب ترتيب المصحف.<sup>160</sup> وأن الطاهر ابن عاشور من أحد المفسر الذي يسلك على منهج التحليلي في بيان تفسيره بشدة الاهتمام إلى ناحية إعجاز القرآن والناحية البلاغية والبيان الواضح من الناحية اللغوية من نظرية النحو والصرف لإتمام موقع الإعراب في كل الآية القرآنية.

ومثال ذلك في تفسير آية الكرسي في قوله "اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ"، جيء باسم الذات "الله" لأنه أظهر طريق في الدلالة على مسماه إلى قرينة أو معونة لو لا احتمال تعدد التسمية، فلما انتفى هذا الاحتمال في اسم الجلالة كان أعرف المعارف لا محالة لاستغنائه عن القرائن والمعونات. وجملة "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" خبر أول عن اسم الجلالة، والمقصود منها إثبات الوحدانية وقد تقدم الكلام على دلالة لا إله إلا هو على التوحيد ونفي الآلهة عند قوله تعالى "وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو"، وقوله "الْحَيُّ" هو خبر لمتبداء محذوف، والقيوم خبر ثان لذلك المتبداء المحذوف، والمقصود بإبطال

<sup>160</sup> Abuddin Nata, *Metodologi Studi Islam*, (Jakarta: PT. Raja Grafindo Persada, 2003), hal. 172

الحياة وإبطال استحقاق آلهة المشركين وصف الإلهية لانتفاء الحياة عنهم  
كما قال إبراهيم عليه السلام "يا أبت لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ".<sup>١٦١</sup>

ترى الباحثة من هذا البيان ، أن الطاهر ابن عاشور يعمل التشبيه في  
اسم الجلالة "الله" لإثبات الوجدانية على هذا الاسم، ثم بين كلمة "لا إله  
إلا هو" وجملة "الحي" بعلم النحو والمقصود من إعرابه، فالأول يقصد على  
إثبات الوجدانية على الله وحده والثاني يقصد على إبطال الحياة وإبطال  
استحقاق آلهة المشركين وصف الإلهية لانتفاء الحياة.

وفي جملة "الْحَيُّ الْقَيُّومُ" بين ابن عاشور، القيوم من قام يقوم وهو  
وزن مبالغة، وأصله قيووم فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون  
فقبلت الواو ياء وأدغمتا، والمراد به المبالغة في القيام، قال تعالى "أفمن هو  
قائم على كل نفس بما كسبت".<sup>١٦٢</sup> ثم رأت الباحثة من بيانه في هذه الجملة  
باستخدام الأدوات في علم الصرف من الإعلال والإبدال للمبالغة في قيام  
الله تعالى، ويظهر لنا على أنه يسلك مسلك اللغوية من المستوى الصرفي.

ومن المستوى البلاغية، بين الطاهر ابن عاشور عن السنة في

كلمة "لا تأخذه سنة ولا نوم"، والسنة أول النوم، قال عدي الرقاع:

وسنانُ أفضدهُ التُّعاسُ فرنَّقتُ      في عينه سِنَّةٌ وليسَ بنائم

وقال، النوم معروف وهو فتور يعتري أعصاب الدماغ من تعب  
أعمال الأعصاب ومن تصاعد الأبخرة البدنية الناشئة عن الهضم والعمل  
العصبي، فيشتد عند مغيب الشمس ومجيئ الظلمة فيطلب الدماغ والجهاز

<sup>١٦١</sup> محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ..... ص. ١٧

<sup>١٦٢</sup> نفس المرجع، ص. ١٨

العصبي الذي يدبره الدماغ استراحة طبيعية فيغيب الحس شيئاً فشيئاً وتثقل حركة الأعضاء، ثم يغيب الحس إلى أن تسترجع الأعصاب نشاطها فيكون اليقظة. ١٦٣

ورأت الباحثة، أنه فسر وبين بالبيان التفصيلي لتحليل معنى السنة، بتعريف السنة هي أول النوم استشهاداً بالشعر لعدي بن الرقاع في تشييب مدح الوليد بن عبد الملك ليبين التعريف عن السنة. من هنا، يظهر لنا أن الطاهر ابن عاشور استخدم على منهج التحليلي لأنه بين في تفسير هذه الآية من كل النواحي اللغوية إما من النحو، والصرف، والبلاغة استشهاداً بالشعر أو بكلام المفسرين الآخرين لأخذ الأحكام المطلوبة لأنه يرى من المفسرين السابقين الذين يخلطون بين الإعجاز وبلاغة القرآن. كما أن الزمخشري يكشف الإعجاز عن أصالة طبعه الفني وسلامة حسه الأدبي لتكشف الأسرار في روائع الأدب والفنون.



## الباب الرابع

### الخاتمة

#### أ. نتائج البحث

إن الذين لخصته الباحثة من خلال مقارنة البحث عن الإعجاز اللغوي في آية الكرسي عند محمد الطاهر ابن عاشور، يمكن الاستنتاج بالأمور الآتية:

١. رأت الباحثة أن آية الكرسي هي أعظم آية في القرآن الكريم التي جمعت فيها أنواع التوحيد الثلاثة وتبين عن أساس الدين، وكان الطاهر ابن عاشور وهو من المفسر الذي يكشف هذه الآية من الناحية اللغوية وليس من الناحية الاعتقادية، هذا الذي يميزه بالنسبة إلى المفسرين الآخرين، ومنها:

- أن هذه الآية العظيمة هي آية الكرسي معجزة في مستواها الصرفي، نظرا إلى الإعلال والإبدال في جملة "الْحَيُّ الْقَيُّومُ" بإظهار المقصود أن لله وصف الحي إبطالا لعقيد المشركين إلهية أصنامهم التي هي جمادات. ولفظ "القيوم" على وزن فيعول الذي هو وزن المبالغة في القيام لا يساوي أحد على قيامه في تدبير أمور الناس.
- الترايب النحوية في آية الكرسي تدل إلى وجود الإعجاز اللغوي في هذه الآية، هي:

- من المبتداء والخبر، أن جملة "لا إله إلا الله" هو الخبر لاسم الجلالة "الله" الذي قصد على إثبات الوحدانية لله. وفي قوله "الحي" هو خبر لمبتداء محذوف، و "القيوم" هو خبر

ثان للمبتداء محذوف الذي قصد إلى إثبات الحياة وإبطال استحقاق آلهة المشركين.

- حروف الجر والمجرور، أن لام الملك في جملة "له ما في السماوات وما في الأرض" أفاده لجميع ما في السماوات وما في الأرض، وتقديم المجرور من ذلك الملك لإبطال وصف الإلهية عن غير الله تعالى.

- اسم الإستفهام واسم الإشارة، في قوله "من ذا الذي يشفع عنده"، ومن هو اسم استفهام للنفي ثم زاد بإسم إشارة "ذا" يدل على الإشارة من وجود شخص معين يتعلق به حكم الإستفهام، والمعنى أنه لا يشفع عنده أحد بحق وإدلال لأن المخلوقات كلها ملكه.

- العطف، أن جملة "لا يؤوده حفظهما" عطفت على جملة "وسع كرسيه"، وعطف عليه "وهو العلي العظيم" لأن العلو والعظمة مستعاران لشرف القدر وجلال القدرة.

- التقديم والتأخير، في قوله تعالى "لا تأخذه سنة ولا نوم" أن تقديم السنة على النوم مراعي فيه ترتيب الوجود، وأن ذكر النوم من قبيل الإحتراس والمقصود أن الله لا يجذب علمه شيئاً حجبا ضعيفا ولا طويلا ولا اكتسابا.

• هذه الآية معجزة في أفكارها بإعجاز وفصاحة في المستوى البلاغية منها من الاستعارة التصريحية والإيجاز، في قوله "وسع كرسيه السماوات والأرض"، فهذه الكلمة مجاز من علمه تعالى وملكه، حذف المشبه وهو العلم والقدرة والعظمة وما يترتب على الجلوس

فوق كرسي الملك. وليس المراد في الآية حقيقة الكرسي وهو شيء يجلس عليه متركب من أعواد وغيرها بل أريد به الإيجاز وهو العلم والقدرة لله تعالى.

## ب. الاقتراحات

سعيًا لتحقيق الاستفادة القصوى من هذه الدراسة، تقترح الباحثة

ما يأتي:

١. ينبغي للمسلمين المؤمنين التعمق في دراسة العلوم القرآنية أصولًا وفرعًا لتثبيت الإيمان، وينبغي لهم معرفة الإعجاز اللغوي في القرآن لزيادة الإيمان بهذه المعجزات حتى يرغبوا في قراءة القرآن والتدبر به ولرفض الرد على آراء المستشرقين في تشكيكاتهم بالقرآن الكريم.
٢. جدير بالمسلمين النابغين اليوم أن يقتدي بخطوة محمد الطاهر ابن عاشور الذي كان هو من مفسر لغوي، ومحب بالعلوم اللغوية، ويستشهد استشهاده بالقرآن الكريم مع أنه كذلك يوسع في العلوم عن مقاصد الشريعة وأصول التربية وأصول النظام الاجتماعي، وهذه من مزيته التي كانت ليس لدي لكل العلماء هذه المزية، ولقد كان لنا قدوة حسنة في عبادته لله تعالى وخدمته للقرآن العظيم، جهادة لإعلاء كلمة الله ولحمل الناس إلى الصراط المستقيم.
٣. أن يحاول كل واحد من المسلمين على البحث العلمي لبعض المسائل القرآنية، أجود وأحسن وأنفع مما قد بذلت الباحثة جهدها، تقديماً لانتصار الإسلام، إعلاء لكلمات الله.

## ج. الاختتام

الحمد لله سبحانه وتعالى تم هذا البحث، وهذا كل ما تيسر للباحثة إتمامه، وإن كانت تقريب الباحثة الغاية مما إليه قصدت، ووصلت إلى ما أملت، وابتغت، وحمدا لله وشكرا، وإن كان غير ذلك، فلكل شيء إذا ما تم نقصان، وإنما الكمال لله وحده، وبه التوفي والسداد. وتمثلت الباحثة بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: "إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر". إن الله على كل شيء قدير.



## مصادر البحث

### الكتب العربية

#### القرآن الكريم

الإبراهيم، موسى إبراهيم، بحوث منهجية في علوم القرآن، (عمان: دار عمار،

١٤١٦ هـ)، ط. ٢

أحمد، يوسف الحاج، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة

المطهرة، (دمشق: مكتبة دار ابن حجر، ١٤٢٤ هـ)، ط. ٢

إيازي، محمد علي، المفسرون حياتهم ومناهجهم، (د. م: وزارة الثقافة

والإرشاد الإسلامي، ١٣٣٣)

البدري، عبد الرزاق بن عبد المحسن، آية الكرسي وبراهين التوحيد، (د. م: د. ط، د. س)

بلحسين، محمد، تفسير الطاهر بن عاشور أسسه البلاغية واللغوية، أطروحة

مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، (تلمسان: قسم اللغة العربية وآدابها،

جامعة أبي بكر بلقياد- تلمسان، ٢٠٠٩ - ٢٠١٠)

جبر، محمد عبد الله، الأسلوب والنحو دراسة تطبيقية في علامة الخصائص الأسلوبية

ببعض الظواهر النحوية، (الإسكندرية: دار الدعوة، ١٤٠٩ هـ)، ط. ١

الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ٢٠٠٤)، ط. ٥

حسن، محمد نعمان، الاتجاه اللغوي في تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن

عاشور، (مجلة القسم العربي، العدد الحادي والعشرون، سنة ٢٠١٤

م، باكستان: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية من جامعة بنجاب،

لاهور باكستان)

الحمصي، نعيم، فكرة إعجاز القرآن من البعثة النبوية إلى عصرنا الحاضر،

(سورية: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠ هـ)، ط. ٢

الخالدي، صلاح عبد الفتاح ، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني،

(عمان: دار عمار للشر والتوزيع، ٢٠٠٠ م)، ط. ١

الخطيب، عبد الكريم، الإعجاز في دراسة السابقين دراسة كاشفة لخصائص

البلاغة العربية ومعاييرها، (د. م: دار الفكر والعربي، ١٩٧٣)، ط. ١

الخوجة، محمد الحبيب ابن، شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر ابن

عاشور وكتابه مقاصد الشريعة الإسلامية، (قطر: طبعة وزارة الأوقاف

والشؤون الإسلامية دولة قطر، ١٤٢٥ هـ)، ج. ١

دراز، محمد عبد الله، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن، (قطر: دار

الثقافة، ١٤٠٥ هـ)

الدروشي، محيي الدين، إعراب القرآن وبيانه، المجلد الأول، (بيروت: دار ابن

كثير، ١٤٠٢ هـ)، ط. ٧

الراجحي، علي بن عبد الله، الإعجاز اللغوي في ألفاظ الترادف من القرآن

الكريم دراسة تطبيقية في لفظي (الشك والريب)، (العربية: مجلة العلوم

العربية والإنسانية، المجلد الثاني، العدد الأول، ١٤٣٠ هـ)

الرافعي، مصطفى صادق، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، (لبنان: دار الكتب

العربي، ١٣٩٣ هـ)، ط. ٩

رضوان، عمر بن إبراهيم، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره

"دراسة ونقد"، (رياض: دار طيبة، ١٩٩٢)، ج. ٢، ط. ١

الرومي، سليمان، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، (الرياض: مكتبة التوبة،

١٤١٦ هـ)

الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، منهج المدرسة العقلية الحديثة في

التفسير، الجزء الثاني، (الرياض: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣)

- زرزور، عدنان محمد، علوم القرآن وإعجازه وتاريخ توثيقه، (عمان: دار الأعلام، ١٤٢٦ هـ)، ط. ١
- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، (بيروت: دار الكتب العربي، ١٩٩٥)، ج. ١
- الزهراي، خالد بن أحمد، موقف الطاهر بن عاشور من الإمامية الإثني عشرية، (المغرب: مركز العربي للدراسات والتدريب، ١٤٣١ هـ)، ط. ١
- سقر، الدكتور نبيل أحمد، منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير "التحرير والتنوير"، (د. م: الدار المصرية للنشر والتوزيع، ١٤٢٢ هـ)، ط. ١
- السيد، محمد صالح محمد، مدخل إلى علم الكلام، (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١)
- شاكر، محمود محمد، مداخل إعجاز القرآن، (القاهرة: مطبعة المدني، ١٤٣٢ هـ)، ط. ١
- شحاته، عبد الله، علوم التفسير، (القاهرة: دار الشروق، ١٤٢١ هـ)، ط. ١
- الشوبكي، رانية جهاد إسماعيل، الطاهر ابن عاشور وجهوده البلاغية في ضوء تفسيره التحرير والتنوير "المعاني والبديع"، البحث العلمي للحصول على درجة الماجستير، (غزة: قسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)
- صالح، سعد الدين السيد، المعجزة والإعجاز في القرآن الكريم، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣)، ط. ٢
- صالح، عبد القادر محمد، التفسير والمفسرون في العصر الحديث، (بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٣)

طرهوني، محمد بن رزق بن، التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، (القاهرة:

دار ابن الجوزي، ١٤٦٢)، ج. ١، ط. ١

الطيّار، مساعد بن سليمان بن ناصر، علوم القرآن تاريخه وتصنيف أنواعه،

(نجد: مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد ١، ربيع

الآخر ١٤٢٧ هـ)

عاشور، محمد الطاهر ابن، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، (تونس:

الشركة التونسية للتوزيع، د. س)، ط. ٢

\_\_\_\_\_، نقد علمي لكتاب الإسلام وأصول الحكم، (القاهرة: المطبعة السلفية،

١٣٤٤ هـ)

\_\_\_\_\_، تفسير التحرير والتنوير، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤)، ج. ١

\_\_\_\_\_، تفسير التحرير والتنوير، (تونس: جميع حقوق الطبع محفوظة للدار

التونسية للنشر، ١٩٨٤)، ج. ١٣

\_\_\_\_\_، تفسير التحرير والتنوير، (تونس: جميع حقوق الطبع محفوظة للدار

التونسية للنشر، ١٩٨٤)، ج. ١٤

\_\_\_\_\_، تفسير التحرير والتنوير، (تونس: جميع حقوق الطبع محفوظة للدار

التونسية للنشر، ١٩٨٤)، ج. ٣٠

\_\_\_\_\_، تفسير التحرير والتنوير، (تونس: جميع حقوق الطبع محفوظة للدار

التونسية للنشر، ١٩٨٤)، ج. ٢

\_\_\_\_\_، تفسير التحرير والتنوير، (تونس: دار التونسية للنشر، ١٩٨٤ م)، ج. ١

\_\_\_\_\_، "التحرير والتنوير" للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور دراسة الأحاديث المرفوعة مع دراسة تطبيقية لأحاديث "سورة آل عمران"، (مجلة علمية محكمة نصف سنوية، السنة الرابعة، العدد السابع، شعبان ١٤٣٥ هـ، الماليزية: كلية الدراسات من الجامعة الوطنية الماليزية)

العثيمين، محمد صالح، تفسير آية الكرسي، (القاهرة: دار المدائن العملية، ١٤٢٣ هـ)، ط. ١

عرفة، عبد العزيز عبد المعطي، قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٥ هـ)، ط. ١  
العك، خالد عبد الرحمن، أصول التفسير وقواعده، (بيروت: دار النفائس، ١٤٠٦)، ط. ٢

العلاونة، أحمد، العلماء العرب المعاصرون ومال مكباتهم، (الكويت: دار البشر الإسلامية، ١٤٣٦ هـ)، ط. ١

الغالي، بلقاسم، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور حياته وآثاره، (بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ)، ط. ١

الغزالي، شعيب بن أحمد بن بن محمد، مباحث التشبيه والتمثيل في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، رسالة علمية، (السعودية: كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤٢٤-١٤٢٥ هـ)

الغلابيني، مصطفى، جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء، (القاهرة: دار التوفيقية للتراث، ١٣٠٣-١٣٦٤ هـ)، ج. ١

قتيبة، ابن، تأويل مشكل القرآن، (القاهرة: دار التراث، ١٣٩٣ هـ)، ط. ٢  
القطان، مناع، مباحث في علوم القرآن، (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٠ م)، ج. ١

- القطان، مناع، مباحث في علوم القرآن، (سورابايا: طبع على نفقة مكتبة  
ومطبعة الهداية، ١٩٧٣)
- كحيل، أحمد حسن، التبيان في تصريف الأسماء، (الأزهار: مكتبة لسان  
العرب، د. س)، ط. ٦
- لإبراهيم، موسى إبراهيم، بحوث منهجية في علوم القرآن، (عمان: دار عمار،  
١٩٩٦)، ط. ٢
- مرزوق، عماد حسن، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم عند المعتزلة،  
(إسكندرية: مكتبة بستان المعرفة، ٢٠٠٥)، ط. ١
- مسلم، مصطفى، مباحث في إعجاز القرآن، (الرياض: دار السلام للطباعة  
والنشر والتوزيع، ١٤١٦ هـ)، ط. ٣
- مسلم، مصطفى، مباحث في إعجاز القرآن، (الرياض: دار السلام للطباعة  
والنشر والتوزيع، ١٤١٦ هـ)، ط. ٣
- المولى، عناية، الإعجاز اللغوي في القرآن عند بديع الزمان سعيد النرسي،  
رسالة البحث العلمي، (فونوركو: قسم علوم القرآن والتفسير، جامعة  
دار السلام كونتور، ٢٠١٦)
- النيسابوري، أبي الحسيني مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، صحيح مسلم،  
(د. م: دار النوادر، ٢٦١ م)
- وراز، محمد عبد الله، البناء العظيم نظرات جديدة في القرآن، (الرياض: دار  
طيبة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠ م)، ط.

Baidan, Nashruddin. 2016. *Metodologi Khusus Penelitian Tafsir*, Cetakan pertama, Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Nata, Abuddin, *Metodologi Studi Islam*. 2011. Jakarta: Rajawali Press.